الهروب والنفي في سوريا خلال الألف الثاني ق.م

د. محي الدين النادي أبو العز
مدرس تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم
كلية الآداب- جامعة المنيا

الملخـــص:

تتناول هذه الورقة البحثية: الهروب والنفي من وإلى سوريا القديمة، وذلك من خلال نصوص القوانين والتشريعات والمعاهدات الدولية، وأشهر الحالات التي هربت ولجأت إلى أرض المنفى، سواء في سوريا أو إلى أماكن أخرى. وأقصد بسوريا القديمة: تلك الممالك والمدن التي قامت ما بين الفرات شرقاً وفلسطين غرباً، وهي: مملكة إبلا، ويمحاض، وماري، وأوجاريت، وأمورو، وألالاخ، وقادش، وموكيش، ونيا، ونوخاشي، وآرام دمشق، وحماة، وغيرها.

مشكلة البحث:

تخلص مشكلة البحث في: تحديد مفاهيم الهروب واللجوء والنفي والتهجير، ومدى التشابه والتداخل فيما بينها، فالهروب واللجوء معناهما الفعلي واحد، ويُعَّرف معهد القانون الدولي اللجوء بأنه:"الحماية التي تمنحها دولة فوق أراضيها، أو فوق أي مكان تابع لسلطتها، لفرد طلب منها هذه الحماية" . والهدف من إقرار مبدأ اللجوء هو: إنقاذ حياة أو حرية أشخاص يعتبرون أنفسهم. عن صواب أو خطأ. مهددين في بلدهم(١) . وفي الحقيقة هذا المفهوم لم يختلف عمّا كان عليه في التاريخ القديم، كما سيأتي الحديث خلال البحث.

والهروب يستعمله اللاجئ كطريقة للإبقاء على منزلته في وقت الأزمة، والاحتماء بملاذ آمن. ومصيرَ الهاربِ في المنفى مُثبَتُ بتعبيرِ الأكادي للاجئ (خابيرو[٢]) *#abiru* [٣]. وبما أن نصوص المعاهدات القديمة، دائماً ما كانت تُطلق مُصطلح الهارب، على اللاجئ – لاسيما السياسي- فإني سأستخدمه للتعبير عن حالة اللاجئ، حيث إن مصطلح الهروب أشمل من اللجوء، فالهروب يمكن أن يكون لسبب سياسي أوجنائي، أو اجتماعي، أو ديني، بينما مفهوم اللجوء أضيق من ذلك.

أما بالنسبة للنفي بمعنى" أبعده وغرَّبه" [٤]، فيمكن تقسيمه إلى نفي اختياري ونفي إجباري، أما حالة النفي الاختياري، ففي واقع الأمر يتشابه كثيراً مع الهروب (اللجوء)، حيث يحقق نفس معايير الهروب واللجوء الاختياري. كما يجمع بينهما الأسباب السياسية كمبرر للبعد عن الوطن[٥]، فعلى سبيل المثال؛ سنوهي الذي هرب باختياره، نستطيع أن نَصف هذه الحالة بأنها حالة هروب كما وصفها بعض الباحثين[٦]، وفي نفس الوقت ممكن أن نقول: إنه تم نفيه اختيارياً، كما وصفه بعض الباحثين الآخرين[٧] .

بينما يختلف الهروب (اللجوء) الإجباري عن النفي الإجباري، خصوصاً في الوسيلة، فالهارب المجبر، سواء سياسي أو جنائي، يتخذ وسيلة الهرب إلى مكان يختاره هو، إلى الجهة التي يستشعر أنها ستوفر له الحماية، بينما النفي الإجباري، فتقوم سلطة قوية بإجبار الشخص الذي ينفى على الابتعاد عن وطنه لمكان ما، تحدده وتختاره تلك السلطة[٨].

النفي الفردي يمكن أن يكون له العديد من التأثيرات والنتائج النفسية المختلفة، على خلاف (المبعدين– المهجرين)، فالنفي الفردي اقتلاع ليس فقط من جغرافيته، ولكن من محيطه الاجتماعي[٩]. ويمكن أن يكون النفي الإجباري لمجموعة كبيرة من الأشخاص، وهنا يتداخل مع مفهوم التهجير.

ولكن في النهاية، وإن اختلفت أسباب الهروب والنفي الإجباري، إلا أن الهدف واحد، وهو: البقاء على قيد الحياة.

الهروب والنفي في القوانين والتشريعات:

ظلت قضية الهروب (اللجوء) من القضايا المُهمة في الشرق القديم، فهناك العديد من الأدلة على أهميتها في التشريعات التي تعاملت مع هذه القضية، فكثيراً ما أشارت نصوص القوانين إلى قضية الهروب، كهروب اللاجئين، كما ورد في تشريعات إشنونا الذي يهرب ويذهب إلى المنفى بسبب الضرائب والالتزامات العامة، يفرض عليه العقوبات [١٠]. فيذكر النص أنه: " إذا كره رجل مدينته، وسيده، وأخذ رجل ثان زوجته، ثم عاد (أي الرجل الأول) فليس له حق المطالبة بزوجته"[١١]، ومن ثم يتضح أن الهارب تسقط حقوقه المدنية، وتقل مكانته الاجتماعية.

وفرضت هذه التشريعات، على الأرجح، واجب تسليم العبيد الهاربين، والذي يظهر أيضاً في العديد من القوانين الأخرى[١٢]، فقد كانت جريمة هروب العبيد من أسيادهم هي الجريمة الأكثر شيوعاً، ولا يعاقب عليها العبد نفسه، بل يعاقب عليها كل من ساعده على الهرب أو آوى عبداً هارباً، ووفقاً للقوانين السومرية، فإن عقوبة إيواء العبد الهارب كانت غرامة تتألف من عبد أو من ٢٥ شيكل من الفضة، بينما كان قانون حمورابي أكثر تشدداً في ذلك، فكانت عقوبته الإعدام[١٣].

كما نصت القوانين الحثية أيضاً على أن: "أي شخص يهرب من حاتي، سواء نبيل تورط في مؤامرة ضد القصر، أو صانع أو فلاح هرب من الضرائب والسخرة، يجب أن يسلم إذا طلب"(١٤).

ويقدم .**Elgavish.D** عدداً من النصوص التي تتعلق بقضية الهروب من الكتاب المقدس، في سفر التكوين (١٦:٩)، سفر التثنية (١٦:٢٣)، الخروج (١٤:٢١)، صموئيل الأول (١٠:٢٥)،(١٥:٣٠)، ملوك أول (٤٠:٢) (١٥).

وفي قوانين حمورابي: كانت عقوبة ارتكاب الزنا مع المحارم (مع البنت) هي النفي، ففي نص المادة ١٥٤: "*إذا جامع رجل ابنته ينفوا ذلك الرجل من المدينة*"(١٦).

وورد في تشريعات حور محب ما يشير إلى أن عقوبة السلب والنهب كانت جدع الأنف والنفي، فلقد ورد في المادة الأولى منها ما يلي: " إذا أغتصب أحد الموظفين أو أحد الجنود أو أي رجل آخر من أهل البلاد سفينة المزارع التي تحمل خراجاً لتوريدها للملك، ففي هذه الحالة يطبق القانون على الجاني بجدع أنفه ونفيه إلى بلده ثارو"(١٧).

وكذلك نصت القوانين الحثية:" إذا جامع رجل حر أخته، وأمه الحرة، فقد ارتكب جرماً، غير مسموح به، هذا الرجل ينفى إلى بلد آخر غير الذي يقيم فيه"(١٨).

الهروب والنفي في المعاهدات الدولية:

كانت القوانين القديمة – في الشرق الأدنى القديم– مُلزِمَة بتسليم العبيد الهاربين، ولكنها لم تشر إلى الهاربين المدنين الذين فروا إلى الدول الأجنبية، ويمكن العثور على إشارات وجوب تسليم فئات أخرى من الهاربين – غير العبيد– في المعاهدات الدولية، فقد أرادت السلطات استعادة الهاربين على وجه السرعة، وذلك لعدة أسباب أهمها: أن هذا الهارب يمكن أن ينقل أحدث المعلومات عن بلده التي هرب منها، لاسيما فيما يتعلق بالاستخبارات العسكرية، كما أن واجب التسليم استند إلى الاعتقاد بأن الهاربين يخضعون لحكم العبيد لسادتهم، ووفقاً لذلك شملت شروط المعاهدات على تسليم الهاربين مع الدول الأخرى(١٩).

وتتضح قضية الهاربين (اللاجئين) من المعاهدات التي وقعت بين الدول في الشرق القديم. وتُظهر لنا نوعين من اللاجئين: اللاجئون السياسيون (من النبلاء) واللاجئون من الطبقة الدنيا (من الصناع والفلاحون) (٢٠).

فقد أظهرت المعاهدات الدولية، والاتفاقيات، والمراسلات الميتانية والحثية، قلقلها الشديد تجاه مشكلة الهروب، المشكلة التي كانت تتصل اتصالاً وثيقاً بمسألة اختصاص الدولة القضائي على مناطق حدودها؛ التي حرص كل ملك أن يؤكد سيادته على أرضه وشعبه، وحركة الممتلكات المنقولة عبرالحدود، والتي كانت بطبيعة الحال تحت مسئوليته، ولذلك ليس من المستغرب أن تنظم الوثائق– بشأن الهاربين– مثل هذه الأمور بين الدول دون استثناء(٢١).

ونصت المعاهدة التي عقدت بين "نارام سن" ملك أكد ٢٢٩٠ ق.م وعيلام(٢٢) على أقدم شرط لتسليم هاربين، حيث تعهد فيها الملك " أنا لن أتخذ لاجئاً لنفسي" بمعنى الافتراض، وقال: إنه لن يقبل أي شخص في قصره من الهاربين من عيلام(٢٣).

ومما يؤكد حرص الحثيون على تسليم الهاربين: المعاهدة التي عقدت في عام ١٤٥٠ ق.م بين تودخاليا الثاني(١٤٦٠–١٤٤٠ق.م)و" شوناش شورا Shunashshura" من كيزوواتنا(٢٤). على أنه يجب تسليم اللاجئين: " إذا هرب هارب من حاتي وذهب إلى كيزوواتنا يجب على شوناش شورا القبض عليه وإعادته لصاحب الجلالة، ولكن إذا كان هناك من يخفي الهارب، واكتشف في منزله. يجب عليه دفع اثنى عشر شخصاً من العبيد، وإذا لم يستطع أن يأتي باثنى عشرة شخصاً من العبيد، هو نفسه يجب أن يقتل، ولو عبد أخفى هارب، وإذا سيده لم يقم بإعادته بالنيابة عنه – لن يدفع اثنى عشر عبداً– إنه يجب التنازل عن العبد نفسه، وتقديم نفس الشئ لـ شوناش شورا (٢٥)". وفي نص آخر لمعاهدة حاتي مع كيزوواتنا:" إذا أحدث شخص، للملك العظيم، مؤامرة، ثم هرب، ودخل أرض كيزوواتنا، وأرسل الملك العظيم يسأل عن الهارب قائلاً: هكذا هو ثار ضدي، سوف أُعيده. الهارب يجب أن يعود" (٢٦).

وكذلك غزا "تودخاليا الثاني" قبرص، وأخذ منها الجزية، وهناك إشارة إلى معاهدة بين حاتي وقبرص، تتعلق بالاتفاق على تسليم المنفيين(٢٧).

كما ورد موضوع تسليم الهاربين أيضاً في المعاهدة بين الملك الحثي "أرنوواندا الأول" (١٤٤٠–١٤٢٠ ق.م) ورجال Ismerika (٢٨). وكذلك معاهدة تسليم الهاربين بين "أرنوواندا الأول" و Maddawatta أحد التابعين في منطقة غرب الأناضول (٢٩).

وقد ورد النص المتعلق بالهروب في معاهدة "شوبيلولوما الأول" (١٣٧٥-١٣٣٥ ق.م) "وشاتي وزا" (ابن الملك الميتاني توشراتا) بشكل غير واضح" إذا هرب هارب من حاتي، وملك ميتاني لم يقبض عليه..." [٣٠]. وعلى رغم من ذلك حرصت المعاهدة على تناولهم.

وفي المقدمة التاريخية لمعاهدة بين الملك "مرشيلي الثاني" (١٣٣٤-١٣٠٦ق.م) و"Kupanta-Kurunta"، والتي ركزت على هروب "Mashuiluwa" من وطنه غرب الأناضول، واتخذ من حاتي ملجأ، وكان Mashuiluwa مرحباً به من قبل من "شوبيلولوما الأول"، كما زوجه أحد الأميرات الحثيات، كما اتبع مرشيلي الثاني نفس سياسة أبيه[٣١].

وفي خطاب من الملك الحثي "خاتوشيلي الثالث" (١٢٧٥-١٢٥٠ ق.م) إلى الملك البابلي "كدشمان – أنليل":" **لو رجل ارتكب مخالفة ضد الملك وهرب إلى أرض أخرى، أنه ليس من المقبول قتله.. أخي يسأل ونحن نخبره.. لو أنهم لم يقتلوا الجاني، هم يقتلون التاجر**"، فالملك الحثي يناقش: أنه من المستحيل على شعبه قتل تاجر أجنبي يعمل ويتمتع بحماية الملك، عندما تشككوا في قتل الهارب بدون سبب[٣٢].

كما يجب الإشارة إلى أن واجب التسليم يتم فقط فيما يتعلق بالهاربين الجنائيين، وليس المقصود عندما يمر المواطنين الأحرار من بلد إلى آخر، يتم القبض عليهم، كما يتضح من الفقرة التالية من المعاهدة بين "تودخاليا الثاني" و "شوناش شورا": " عندما هرب أناس من أرض إيسوو Isuwa، رعايا الملك العظيم، أمام الملك العظيم، أنا صاحب الجلالة، ذهبت في معركة ضدهم، أنا تغلبت على أرض إيسوو، وهربوا من أمامي، ونزلوا إلى أرض الحوريين، أنا صاحب الجلالة أرسلت إلى حاكم حوري (قائلاً): " أعد رعاياي، ولكن حاكم حوري أرسل لجلالتي " لا، سكان هذه المدن سابقاً، في زمن جدي، جاءوا إلى أرض حوري واستقروا هنا. وبالفعل ذهبوا بعد ذلك هاربين إلى حاتي كلاجئين. الآن، أخيراً اختارت الماشية مستقراً لها. إنهم قطعاً جاءوا إلى أرضي"، ومن النص السابق يتضح أن الجيش الحثي دخل أرض إيسوو وسيطر عليها، ولكن فر أهلها إلى أرض حورانية ووجدوا فيها مأوى، ثم طلب الملك الحثي تسليمهم، ولكن الملك الحوراني رفض، مدعياً أن شعب إيسوو كان شعباً حراً، اختار طوعاً الاستقرار في الأراضي الحورانية[٣٣].

الهروب والنفي في معاهدات التابعية:

نصت معاهدات الحثيين مع أمراء سوريا الخاضعين على: أن كل تابع عليه أن يقدم الدعم العسكري لسيده الأعلى، ضد الأعداء الخارجين والمتمردين الداخليين، وأن يسلم الهاربين(٣٤). ويجب الإشارة إلى أن السيد الأعلى لم يكن لديه أي واجب لتسليم اللاجئين للتابع له، ولكن في الوقت نفسه كان التابع ملتزم بهذا الواجب تجاه سيده الأعلى(٣٥).

ولهذا عقد الملك الحثي "شوبيلوليوما الأول" (١٣٧٥-١٣٣٥ ق.م) معاهدة مع عزيرو حاكم أمورو(٣٦) كان من ضمن شروطها: وجوب تسليم الفارين إلى السيد الأعلى، ومن بينهم أناس من بلاد حوري وقادش (أو قيدشو- تل النبي حالياً) ونيا(٣٧). ونوخاشي (بين حلب وحماة). وأن يحدث الشئ نفسه مع الأشخاص الذين يسيئون إلى الملك الحثي(٣٨). فتذكر المعاهدة : " إذا هرب رجل من أرض حاتي، وجاء إليك، اقبض عليه، وأرسله إلى ملك حاتي، وإذا لم ترسله فقد خالفت القسم"(٣٩)." إذا كان الهارب من أرض أمورو، ودخل أرض حاتي، أنا، ملك حاتي، سأقبض عليه، وأعيده إليك" **و**" إذا كان الهارب من بلد حورية أو من بلد آخر، وهو معك أنت، عزيرو، لا تحتجزه، واسمح له في المستقبل الذهاب إلى أرض حاتي، وفي حالة امتناعك، فقد خالفت القسم"(٤٠) .

ولم يتوقف الأمر على تسليم التابعين للهاربين إليه إلى السيد الأعلى، بل إنه ملزم أيضاً بتسليم الهاربين الذين فروا من التابع إلى السيد الأعلى، وعاشوا في بلده – الأخير- ثم فروا عائدين مرة أخرى إلى وطنهم الأصلي، كما يظهر في معاهدة شوبيلولوما الأول مع عزيرو:" مواطني أمورو الذين يعيشون في حاتي، سواء أحد النبلاء أو عبداً من أرض عزيرو، إذا ملك حاتي أعطاهم لك تأخذهم، ولكن إذا ملك حاتي لم يعيدهم لك، وهربوا وجاءوا إليك، إذا أنت عزيرو قبلتهم، إذا أنت سوف تتعدى على القسم"، وهذا الموضوع ورد أيضاً في معاهدة شوبيلولوما مع نوخاشي، كذلك يلتزم التابع بتسليم الأسرى والمجرمين الهاربين إلى بلده(٤١).

كما يوجد فقرة من معاهدة عزيرو تتعلق بتنظيم قضية الـ NAMRA (المبعدين) لصالح دوبي تيشوب حاكم أمورو- حفيد عزيرو- حسب هذا النص، فإن أناساً من البلدان السورية الأخرى، اتخذوا لهم ملجأ في أمورو، ربما في مناطق الغابات(٤٢).

وفي المعاهدة التبعية بين دوبي تيشوب؛ التي عقدها مع الملك الحثي مورشيلي الثاني (١٣٣٤-١٣٠٦ ق.م)، (حوالي السنة التاسعة من حكمه) كان من ضمن شروطها: تسليم الفارين وأعداء الملك الحثي أو الإخبار عنهم، وألا ينصح الفارّون بالذهاب إلى الجبال. ويتضح لنا مما سبق: أن شروط المعاهدة تتعلق بأحداث وإجراءات معينة حدثت خلال عهد عزيرو وخليفته أري تيشوب[٤٣]. فيذكر النص " أي هارب من أرض نوخاشي أو من أرض كنزا، أبي حملهم، فإذا هرب أحدهم وجاء إليك، اقبض عليهم وسلمهم إلى ملك حاتي"[٤٤]. " إذ لم تفعل سوف تتعدى القسم"، وهذا الشرط يفسر حركات التمرد في المنطقة، ويخشي مرشيلي أن تتحول أمورو إلى دولة عازلة، تصبح ملجأ لمعارضة سلطته في سوريا. إذا تغاضى عن الهاربين، فإنهم سيصلون من أمورو إلى مصر في نهاية الأمر[٤٥] .

وتنص معاهدة السلام والأخوة بين مصر، في عهد ملكها "رعمسيس الثاني"، وخاتي في عام ١٢٥٩ ق.م. والتي تتعلق بالعلاقات المستقبلية، وتسليم الفارين، والعفو عنهم فيما بعد. وهناك فقرة واحدة من المعاهدة تشير إلى سورية بشكل مباشر، إذ تنص على أنه: في حال هروب " كبير" أو " قرية" من مصر، وحصولها على ملجأ في أمورو، يجب على " بينيتشينا" حاكم أمورو أن يسلمهم إلى خاتوشيلي، الذي بدوره عليه أن يسلمهم إلى رعمسيس[٤٦].

وهنا يمارس الملك المصري حقه في طلب تسليم الهاربين من أمورو، ويظهر حاكم أمورو ممتثلا بواجبه نحو تسليمهم[٤٧]. وفي خطاب يكشف عن إجراءات تسليم الهاربين بين مصر وأمورو، من الفرعون إلى عزيرو" انظر! لقد أرسل إليك الملك، سيّدك أسماء أعداء الملك في الخطاب ليد خَنِّي[٤٨] رسول الملك، فسلّمهم إلى الملك، سيّدك، ولا تترك واحداً منهم. و(لتكن) قيود النحاس توضع على كواحلهم "[٤٩] .

ويظهر في الوثائق الحثية ملك لـ نوخاشي يدعى تيتي. وقد تلقى معاهدة خضوع من شوبيلوليوما الأول، ربما في الوقت ذاته الذي وقع فيه عزيرو حاكم أمورو معاهدة مع الملك الحثي، ورد فيها أن يسلم الهاربين إلى الملك العظيم مباشرة، بعد دخولهم مملكته، وأن يفعل الشيء نفسه مع أولئك الذين يفترون على الجلالة الملكية الحثية، ويبدو أن الفقرات التالية تتضمن مرسوماً يتعلق بإرسال الهاربين إلى بلدان أخرى غير حاتي[٥٠].

كما عرض شوبيلوليوما الأول التحالف على نيقمادو ملك أوجاريت، وأبرمت معاهدة بين أوجاريت وحاتي، ووعدت باستلام كل الأسرى والهاربين. كما نصت المعاهدة على كيفية معاملة اللاجئين الذين لم يسلموا إلى الملك الحثي(٥١). فنصت على: " إذا هرب هارب من حاتي، وجاء إلى أرض أوجاريت يجب على نيقمادو القبض عليه، وإعادته إلى حاتي"(٥٢). " الهاربون من نوخاشي، أو موكيش (عند مصب نهر العاصي) ، أو من أراضي أخرى.. لن يأخذوا من أيدي نيقمادو، ملك أوجاريت، أو من أيدي أبناءه أو أحفاده"(٥٣).

وفي معاهد خاتوشيلي الثالث مع نيقميبا ملك أوجاريت، توضح التزام التابع بـ " إذا هرب هارب من حاتي وجاء إلى أرض أوجاريت، سيقبض عليه نيقميبا، ويعيده إلى حاتي، وإذا لم يُحده؛ أنت انتهكت القسم، وإذا هرب هارب من أوجاريت وجاء إلى حاتي، ملك حاتي، لن يقبض عليه أو يعيده، ولن يسمح ملك حاتي له بالعودة، وإذا هرب وجاء إلى أوجاريت من خانجيلبات(٥٤) أو من مكان أخر. نيقمبيا لن يقبض عليه، ولكن سيسمح له بالذهاب إلى حاتي، وإذا أنت قبضت عليه فقد خالفت القسم"(٥٥).

كما يتعلق مرسوم خاتوشيلي الثالث بالفارين – وربما يعود تاريخ النص إلى عهد نيقميبا ملك أوجاريت . إذا حاول " مواطنون أحرار"، " خدم الملك" أو " خدم خادم الملك" الانضمام إلى "خابيرو الشمس"، الذين قد يكونون فرقة عسكرية مؤلفة من عناصر اجتماعية عديمة الأصول، تعمل الآن في خدمة الملك الحثي، فإن هؤلاء سوف يؤخذون أسرى ويسلمون إلى ملك أوجاريت(٥٦). فيذكر المرسوم:" من خاتوشيلي، الملك العظيم، إذا خادم ملك أوجاريت، أو مواطني من أوجاريت، أي أحد يذهب ويدخل إلى أرض الخابيرو، جلالتي، الملك العظيم، لن يأخذه، ولملك أوجاريت، سأعيده، وإذا أحد من مواطني أوجاريت، بيع (كعبد) في بلد أخر، وهرب ودخل بين الخابيرو، أنا الملك العظيم لن أخذه، ولملك أوجاريت، سأعيدهم"(٥٧).

كما تعهد الملك مرشيلي الثالث (١٢٨٢–١٢٧٥ ق.م) بتسليم الحرفيين من الأحرار الهاربين من أوجاريت، الذين ذهبوا إلى أرض خابيرو، والتي كانت تابعة لأرض الحثيين(٥٨).

ويشير النص TM.75 B2420 الذي يعد معاهدة بين إبلا وآشور، أو إبلا وأبارسال، وهو مكان أو منطقة مختلفة عن آشور، وتتحدث عن تسليم الفارين(٥٩).

الهروب والنفي في معاهدات المدن السورية:

كان الملوك أصحاب المكانة المتساوية يخضعوا لالتزام يفرضه القانون لعودة اللاجئين والهاربين عند الطلب، ويوجد في المعاهدات التي عقدت بينهم بند تسليم الهاربين، ويقصد بهم أساساً العبيد على وجه الخصوص، فقد وُجد عدد من المعاهدات الدولية بين طرفين متكافئين في نصوص الألاخ (تل العطشانة حالياً)، التزم فيها الطرفان تسليم العبيد الهاربين لأسيادهم، والبحث عن عبيدهم في البلاد التي هربوا إليها(٦٠).

في المعاهدة الأولى ١٤٨٠ ق.م التي عقدها إدريمي مع بيليا Pilliya – منطقة Pilliya هذه في جوار موكيش. وهكذا يبدو التطابق بينها وبين Pilliya التابعة لكيزوواتنا ممكناً – وكان موضوعها الرئيسي تسليم الفارين(٦١). ويذكر نص بتسليم الهاربين: " الهاربين يجب أن يعودوا.. الهارب من Pilliya، والذي قبض عليه إدريمي يجب أن يعيده لـ Pilliya، والهارب من إدريمي والذي قبض عليه Pilliya يجب أن يعيده إلى صاحبه، إذا كان رجل، سيعطيه مالكه ٥٠٠ شيكل من النحاس مكافئة له، وإذا كانت امرأة، وقال أنه سيعطي ١٠٠٠ شيكل من النحاس كمكافئة له"(٦٢).

المعاهدة الثانية: حوالي ١٤٦٠ ق.م بين "إر تيشوب" ملك تونيب ونقيمبيا ملك موكيش والألاخ، ابن إدريمي ووريثه، تتعامل بشكل أساسي مع تسليم الهاربين : " إذا كان العبد الهارب، سواء كان ذكر أو أنثى، هرب من بلدي إليك، يجب القبض عليه، وإعادته لي، لو أي شخص آخر قبض عليه وأعطاه إليك، يجب أن تحتفظ به في سجنك، وعند وصول صاحبه، يجب عليك تسليمه، إذا لم يتواجد العبد، أنت يجب مرافقته في المدينة حيث يمكن لصاحبه القبض على الهارب. وفي المدينة التي لا يقيم الهارب فيها، رئيس البلدية، وخمسة من شهوده يجب إعلان اليمين الآتية: "إذا عبدي أقام عندك، يجب عليك إبلاغي (مالكه)"، وإذا لم يوافقوا على القسم، يجب عليك إعادة عبده له، وإذا أقسموا وفيما بعد ساعدوا العبد، وجعلوا منهم لصوص، يجب أن تقطع أيديهم من خلاف. وتدفع ستة الآلاف شيكل من النحاس إلى القصر من أجل العبد"(٦٣) .

بالإضافة إلى ما سبق، هناك العديد من الوثائق والمراسلات التي تتعلق بقضية الهاربين في سوريا القديمة. ومنها رسالة من ملك أوجاريت Ibiranu إلى نيقمبيا ملك الألاخ، وموضوع هذه الرسالة، تسليم الهاربون الذين ينتمون إلى أسرة نيقمبيا(٦٤).

كما توجد رسالة من ملك بيروت إلى ملك أوجاريت؛ كتب فيها عن المجرم الذي هرب إلى أوجاريت، وهناك من هرب إلى قبرص، وبناء على ذلك طالب الكاتب المرسل إليه القبض على الرجل وتسليمه لحامل هذه الرسالة(٦٥).

ويتحدث النص At 101 عن هروب أربعة (ثلاثة نساء ورجل)، وعن إيصال استلام العبيد الهاربين، وهؤلاء العبيد هربوا من حلب، وهذا النص نص قضائي يتعلق بكيفية التعامل في الشئون الدولية الخاصة بهذه المسألة(٦٦)، فتسليم الهاربين من بلدين مختلفين: الألاخ (نقيميبا ملك الألاخ) وحلب (Arnuwar موظف كبير في حلب)، وتوقيع الشهود على هذا الأمر القضائي، وهو تطبيق لاتفاق تسليم الهاربين التي وقعت بين الألاخ وحلب(٦٧)، كما يذكر نفس النص السابق عودة هاربٍ لمدينة Urume – وهو مكان يجب أن يكون خاضعاً لنقيميبا– وذلك من قبل مسئول من حلب(٦٨).

وفي حالة الحاكم الذي ينكر وجود الهارب في حدوده، يمكن مناقشته في هذه المسألة، مثل حالة Darish-Libur ممثل ماري في قصر ياريم ليم ملك يمخاض– الذي لعب دوراً نشطاً في إجبار ياريم ليم في تسليم الهاربين – فقد طالب مضيفه تسليم زعماء القبائل الذين هربوا في حرب ضد ماري، وفروا إلى يمخاض، ولكن كان رد ياريم ليم" هؤلاء الملوك ليسوا في أراضي إذا كانوا هنا، وأنا حجبتهم من زمري ليم، فليسمح أدد سيد حلب، أن يحقق مع ياريم ليم، إذا كان واحد واثنين، أو عشرة جاءوا إلى أرضي أنا ملزم بإعادتهم لزمري ليم، هؤلاء الرجال ليسوا ضمن منطقة نفوذي"، ولكن Darish-Libur عرف أن هؤلاء الرجال كانوا في إيمار(مسكنة حالياً)، وهي منطقة تحت سيطرة ياريم ليم(٦٩)، لذلك أجابه " إن سلطانك الكامل على إيمار، أليست أرضك؟ فمن سيدي الذي يحتجز هؤلاء الرجال هنا؟" هكذا الكلمات أجبرت ياريم ليم على الاعتراف بالحقيقة، فأعطى أوامر إلى شيوخ إيمار لطرد هؤلاء الرجال(٧٠).

ومما سبق تتضح تلك القضية بشكل كبير، من خلال المعاهدات والمراسلات الدولية، والتي تظهر لنا نوعين من اللاجئين، لاجئ سياسي من الطبقة العليا (النبلاء)، ولاجئو الطبقة الدنيا (من الصناع أو الفلاحين) (٧١).

فنجد أن الأمراء في كثير من الأحيان يصعب تسليمهم، بينما يمكن لاجئون من الطبقة الدنيا مثل الصناع والفلاحين يسلموا إلى بلادهم(٧٢).

وكان اللاجئون العائدون إلى وطنهم لا يساء معاملتهم، ويرجع ذلك إلى قلق الملوك على نقص القوة البشرية العاملة خلال العصر البرونزي المتأخر، ولهذا تضمنت المعاهدات بند تسليم الهاربين، مثلما حدث في المعاهدة المصرية الحثية، وإن كانت حاتي لم تلتزم بإعادة الهاربين إلى تابعيهم(٧٣).

وقد اختلفت أوضاع الهاربين إلى أرض الملجأ على حسب سياسة الدولة التي هرب إليها اللاجئ، فمنحة اللجوء، في كل الأحوال لم تتضمن أمانة الهارب الشخصي دائماً، فعندما سقطت ميتاني على يد الآشوريين. على سبيل المثال. هرب قائد العربة الميتاني إلى بلاد بابل ومعه ٢٠٠ عربة بأطقمهم، وتذكر مقدمة المعاهدة بين شوبيلولوما وشاتي وزا ، أن الملك أخذهم إلى جيشه، وقام بإذلالهم ثم قام باغتياله، وكذلك شاتي وزا الذي كان قد لجأ إلى القصر البابلي وهرب فوراً إلى حاتي(٧٤).

وأيضاً هناك العديد من اللاجئين الذين طردوا على يد الحكام المحليين، وانتهى بهم الحال إلى الانضمام إلى فرق وقاطعي الطرق، مثل الخابيرو، الذين كانوا أحياناً يستخدمون كقوات غير نظامية، فالأمير إدريمي أُجبر على الهروب من حلب، وقضى سبع سنوات مع محاربي الخابيرو، واستعان بهم لاستعادة العرش(٧٥). كما سيأتي الحديث عنه.

ويبدو أن اللاجئين من الأمراء كان لهم أهمية كبيرة عند الملوك الذين لجئوا إليهم، فمن المحتمل، كما يفترض Snell، أنهم كانوا يستخدموا كمستشارين في الأمور التي تخص موطنهم الأصلي، أو أوراق للمساومة، أو للوجاهة الاجتماعية لدى الملوك. بينما يختلف الوضع تماماً عند الحديث عن لاجئي الطبقة الدنيا. والذين كانوا في أغلب الأحيان موضوع تسليمهم ضمن مواد هذه المعاهدات(٧٦).

حالات الهروب والنفي:

أولاً: الهروب:

إن الهروب (اللجوء) والنفي الاختياري له العديد من الدوافع، أهمها : المشاكل الاقتصادية، والمجاعة، والهروب من العدالة، أو من الأعداء السياسيين(٧٧). سواء في الداخل أو الخارج، ويمكن عرض هذه الدوافع فيما يلي:

١- الهروب لأسباب سياسية:

هروب زمري ليم من ماري ولجوئه إلى حلب:

نعرف عن مؤسس مملكة ماري ياجيدو ليم (في حوالي ١٨٢٠ ق.م) أنه أجرم في حق إيلاكابكاوبو والد شمش أدد الأول، بعد أن كان حليفاً له(٧٨). ودخل في صراع معه انتهى بأن تمكن ياجيدليم من طرده من منطقة ترقا(تل عشارة حالياً) وضم مملكته إليه(٧٩).

ونتعرف من تسمية السنة السابعة لياخدون ليم ابن ياجيدو ليم، بأنها السنة التي أحرق فيها ياخدون ليم غلة أراضي شمش أدد (١٨١٥-١٧٨٢ ق.م)، بما يلقي الضوء على مظهر عدائي، بين شمش أدد الأشوري ومملكة ماري(٨٠). وقد ورد في أحد نصوص- نص التأسيس(٨١) - ياخدون ليم أنه قام بحملة عسكرية نحو الغرب وأخرى ضد أمراء ممالك أواسط الفرات(٨٢).

ولم يرد أي ذكر للحرب التي نشبت بين ملك ماري وملك أشور، ولابد أن يكون توسيع ياخدون ليم لنفوذه، وتدعيمه لسلطته في مناطق أواسط الفرات، قد شكل السبب المباشر لاندلاع الحرب بينهما، ولا نعرف عن تفاصيل هذه الحرب؛ التي فقد ملك ماري في نهايتها عرشه، ونصب الملك الأشوري ابنه يسمخ أدد نائباً له على عرش ماري. وأما ابن يخدون ليم، المدعو زمري ليم فقد هرب لاجئاً إلى حلب، عاصمة مملكة يمخاض(٨٣). وبهذا استطاع شمش أدد الأول فرض هيبته على أهم المدن التجارية، في أواسط الفرات (٨٤).

وتشير إحدى تسميات سنى حكم زمري ليم إلى هذا الحدث: "صعود زمري ليم إلى يمحاض"، كما يشير أحد خطابات ماري إلى صعود زمري ليم إلى حلب، والتي تعني ذهاب زمري ليم لاجئاً إلى يمحاض، بعد مجئ الاحتلال الأشوري وإقامة ملكه في ماري(٨٥) .

وهناك نص من عهد زمري ليم، يذكر ياريم ليم " ملكاً على حلب"، وقد عاش زمري ليم لفترة من الزمن في بلاط ياريم ليم، أي في حلب، قبل أن يصبح ملكاً على ماري(٨٦).

واستطاع ياريم ليم الأول مساعدته في طرد الأشوريون عن عرش آبائه، ومن ثم نشأت علاقة طيبة بين يمحاض وماري، في عصر زمري ليم(٨٧). وهذه العلاقة الطيبة بين ماري وحلب؛ هي التي جعلت زمري ليم يلجأ إلى حلب، وإن كانت تلك العلاقة تمتد جذورها إلى عهد سومو- ابوخ ملك يمحاض، فنعلم من نص التأسيس أنه الملك الوحيد الذي وقف بجانب يخدون ليم؛ في حملته على أواسط الفرات(٨٨).

وبفضل مؤازرة ياريم ليم له؛ استطاع زمري ليم استعادة عرش ماري، بعد طرد يسمخ أدد الأشوري. ويُقر زمري ليم في خطاب إلى ياريم ليم:" حقاً إن أبي (أي ياريم ليم، صهره) هو الذي جعلني أستعيد عرشي"(٨٩). واعترافاً منه بالفضل، وامتناناً بعودة عرش أبيه إليه، أهدى تمثاله إلى حلب، لينصب أمام إله الطقس المحبوب والمبجل في حلب، ليعبر عن جزيل امتنانه وعمق ارتباطه بصلاة أزلية(٩٠).

كما تشير النصوص وقت الاحتلال الأشوري- خلال القرن١٨ ق.م- لماري؛ إلى هروب الحرفيين وأطباء ونجارين ومغنين وحلاقين وكُتَّاب، ويبدو أنهم توجهوا إلى أرض حلب، حيث أسرة سامو أبوخ، التي كانت على عداء مع الأشوريين، والتي يمكن أن توفر لهم ملجأ(٩١). ومن ثم فإنهم اختاروا، بإرادتهم، مكان منفاهم ولجوئهم، والذي سيوفر لهم حياة كريمة، وهو نفس سبب لجوء زمري ليم إليها.

<u>هروب إدريمي ملك الألاخ</u> :

في بداية القرن ١٦ ق.م؛ كانت حلب قد فقدت دورها المهم في شمال سورية، نتيجة الاحتلال الحثي بقيادة موشيلي الأول(١٦٢٠-١٥٩٠ ق.م). ولكن بعد موت مورشيلي الأول مرت الإمبراطورية الحثية بمرحلة من الضعف والفوضى، نتيجة الصراعات الداخلية التي حلت بها. ثم استطاعت حلب خلال هذه المرحلة استعادة استقلالها وقوتها، ودورها المهم في المنطقة، وقام على حكمها الملوك شارا-إل وأبا-إل وإليم-إليما والد إدريمي(٩٢).

وقد أدى الصراع الداخلي في مملكة موكيش (عند مصب نهر العاصي) [٩٣]. إلى هروب إدريمي إلى المنفى لفترة استمرت حوالي سبع سنوات[٩٤]. وفيما يبدو أدى هذا الصراع إلى مقتل والد إدريمي، والاستيلاء على المدينة، ومثل هذه الصراعات الداخلية صورت في مراسلات تل العمارنة [٩٥]، نتيجة المصالح الداخلية بدعم من قوى أجنبية[٩٦].

مما لا شك فيه أن الصراع، أو التمرد، الذي حدث في حلب كان بتأييد من مملكة حوري– ميتاني[٩٧]، وأدى سقوط حلب وهرب أسرة إدريمي، نتيجة التمرد الذي حدث فيها، إلى أن يمد باراتارنا ملك حوري– ميتاني نفوذه حتى سواحل البحر المتوسط [٩٨].

ويعطي إدريمي بن إليم إليمًا، في نقشه المدون على تمثاله – الذي صيغ على شكل" سيرة ذاتية": تقريراً عن الأحداث التي يجب أن تكون، قد جرت، خلال النصف الأول من القرن الخامس عشر ق.م [٩٩].

ويصنف Snell نقش إدريمي كنص أدبي، ويناقش سماته الأدبية، وهو على غرار قصة سنوهي، وكذلك قصة الملك داود[١٠٠]. وقصة يفتاح في سفر القضاة (١١: ١،٢) [١٠١]، حيث تبدأ القصة بشكل غامض، مثل قصة هروب سنوهي الغامض، حيث يحدث عمل شرير في موطنه حلب، يجبر إدريمي إلى الهروب إلى المنفى، وكذلك العودة إلى بلده بالنسبة لسنوهي أو إدريمي، بنفس المكانة العالية[١٠٢].

ففي بداية النص يقدم إدريمي نفسه، ويذكر اسم والده، ويذكر أن تمرداً حدث في حلب مقر حكم أبيه، وأرغمه هو وأخواته على الهرب إلى مدينة إيمار، حيث يقيم أقرباء أمه[١٠٣]. فيذكر النقش: " أنا إدريمي بن اليم– أليما، خادم تيشوب، خيبات وشاوشكا سيدة ألالاخ، سيدتي. في حلب بيت أبي. حدثت اضطرابات وهربنا (إلى) سادة إيمار أخوة أمي، وسكنا في إيمار"[١٠٤].

والجدير بالذكر أنه لا يرد في النص السابق تفاصيل ما حدث في حلب. والنص لا يذكر شيئاً عن هرب إلين– إليما والد إدريمي مع الهاربين إلى إيمار، فيمكن القول أنه قتل خلال التمرد الذي حدث، أو أن موته الطبيعي كان دافعاً للقيام بالتمرد . وكانت إيمار واقعة خارج منطقة نفوذ إليم– إليما، وكانت في القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد تحت سيطرة ملوك يمحاض، وكانت تقوم بينها وبين الألاخ علاقات قوية[١٠٥]. كما أن فكرة الهروب إلى الأخوال تشبه هروب يعقوب[١٠٦]، وأبشالوم[١٠٧].

وبعد فترة إقامة في إيمار غادرها إدريمي متوجهاً إلى أرض كنعان، في جنوب غرب سورية، وذلك عبر بادية الشام. أما الأسباب التي دعت إدريمي إلى التوجه إلى أرض كنعان دون سواها، فكانت على ما يبدو قرب هذه المنطقة من البحر، ومن مناطق النفوذ المصري في سورية، مما يسهل الاتصال مع المصريين، وطلب العون منهم إذا دعت الضرورة، من أجل العودة مملكة أبيه. يضاف إلى ذلك أن أرض كنعان كانت ملجأ للعديد من سكان مملكة أليم–إليما[١٠٨]، كما كان هروب إدريمي إلى أرض كنعان يدل على أنها كانت منطقة متميزة، ومنفصلة عن أرض ملكة ألالاخ[١٠٩] . فيقول:

"رحلت وإلى أرض كنعان، وصلت. في أرض كنعان (تقع) مدينة أميًّا سكن أناس من حلب، وأناس من أرض موكيش، وأناس من أرض نيخي وأناس من أرض أمائي. هم سكنوا (هناك) عندما رأوني (وتأكدوا) أنني ابن سيدهم فإنهم حولي تجمعوا. وهكذا عملت كبيراً وحكمت. ولدى جماعات الخابيرو. أقمت سبع سنوات"[١١٠].

فيما بعد توصل إدريمي، كما يبدو، إلى اتفاق مع باراتارنا ملك حوري– ميتاني، وعاد إلى الألاخ ليحكم فيها، كملك تابع لمملكة حوري– ميتاني[١١١].

"سبع سنين باراتارنا الملك القوي ملك الحوريين عاداني. في السنة السابعة إلى باراتارنا الملك ملك الحوريين أرسلت أنواندا وتحدثت.عن جهود آبائي بأن آبائي كانوا قد خلدوا إلى الهدوء وأجدادنا (كانوا) طيبين مع ملوك الحوريين، وأنهم فيما بينهم قسماً عظيماً، أقسموا . الملك القوي سمع عن جهود أجدادنا وعن القسم فيما بينهم، وخاف من علامة القسم لأجل محتوى القسم ولأجل جهودنا قبل هديتي الترحيبية، وفي (شهر) كينونو التالي قدمت أضاحي كثيرة وأعدت إليه البيت الهارب في إنسانيتي، في إخلاص، بشكل ودي أقسمت له. لذلك أصبحت ملكاً على الألاخ" [١١٢]. وقد اتفق مع بارتارانا أن الهاربين سوف يتم تبادلهم فقط بعد موافقة الملك الحوري [١١٣] .

وبالتالي أصبح إدريمي ملكاً على ألالاخ، وفرض هيمنته على موكيش ونوخاشي ونيا[١١٤]، من جديد، بعد أن أقسم يمين الولاء لملك ميتاني، والذي يشير إلى عداوة طويلة (سبع سنوات) لباراتارنا، والتي تتطابق مع " السنين السبع" من النفي التي عاشها، كما يشير إلى العلاقات الطيبة، التي كانت قائمة سابقاً بين ميتاني والسلالة الحاكمة في حلب[١١٥].

كما يمكن أن يشير هذا القسم إلى: أن توسع السيادة الميتانية لم يكن متطابقاً مع زيادة مساحة دولة ميتاني، بل كان في إخضاع مناطق أخرى، عن طريق تأدية يمين الخضوع من قبل السلطات المحلية . ويبدو أن المناطق التابعة للميتانيين، كانت تقوم على الخضوع الشخصي، الذي يربط المناطق الأخرى مع السيد الأعلى، أكثر من دمج هذه المناطق في تركيبة دولة ميتاني(١١٦).

ومن المفترض، أن تكون قد جرت اتصالات مسبقة مع حوري- ميتاني، فإدريمي نفسه يذكر أنه أرسل رسولاً، إلى باراتارنا في السنة السابعة لنفيه، بعرض جديد للخضوع وهدية مناسبة. وأخيراً أقسم يمين الولاء لباراتارنا، وعقد معه معاهدة لم يصلنا نصها، وربما ظهرت على الأقل في شكل جزئي في السيرة الذاتية، ويشار إلى القسم أيضاً(١١٧) . ومن الأسباب المحتملة التي سهلت عودة إدريمي إلى شمال سورية: حملة تحتمس الأول على شمالي سوريا(١١٨).

٢- هروب لأسباب اجتماعية:

<u>قضية هروب ابنة السيدة العظيمة</u>:

بعد حادثة نفي إخوة عميشتمرو الثاني ملك أوجاريت- سوف يتناولها الباحث لاحقاً- كان مركزه السياسي مهزوزاً، وكان لابد من تقويته بالمصاهرة مع مملكة أمورو، فتزوج من بنت بينتشينا ملك أمورو.

والقضية التي تسمى " قضية ابنة السيدة العظيمة، التي وصلتنا في صيغة تحكيمات لتودخاليا الرابع وإني تيشوب(١١٩)، وفي رسائل لـ شاوشجا مووا ملك أمورو، وفي العديد من الاتفاقات بين هذا الملك وعميشتمرو الثاني. تقول النصوص المتعلقة بذلك: هربت " ابنة السيدة العظيمة" إلى أخواتها (ربما أفراد من عشيرتها أو قبيلتها). فأخبر شاوشجا مووا ملك أمورو بذلك، فأرسل الهاربة إلى المنفى، ولم يسلمها إلى أوجاريت، وأرسل رسالة ودية إلى عميشتمرو الثاني ملك أوجاريت. وفشلت محاولة عميشتمرو الثاني لاستعادة " ابنة السيدة العظيمة " بالقوة. وتدخل تودخاليا الرابع بمرسوم، وترتب على شاوشجا مووا أن يرسل الهاربة إلى أوجاريت، وأن تحل المشكلة باتفاق جديد مع أمورو(١٢٠).

في النصوص التي تناولت هذه القضية لم تذكر لها اسماً محددا، ويمكن تعريف هذه السيدة بأنها كانت ابنة بينيتشينا ملك أمورو، وزوجة عميشتمرو الثاني ملك أوجاريت[١٢١]. ومن المحتمل أنه أطلق عليها لقب " ابنة السيدة العظيمة بنت ربعتي"، لأنها كانت ابنة بينتيشينا من زوجته الملكية الحثية المدعوة Gashuliyawiya[١٢٢]، وبالتالي هي بنت أخت تودخاليا الرابع. وهي في نفس الوقت أخت لـ شاوشجا مووا؛ ملك أمورو الذي خلف بينتشينا، واقترح البعض تعريف زوجة عميشتمرو باسم Piddu[١٢٣].

أسباب الهروب

تَكْشفُ النصوصُ طلاقَ عميشتمرو الثّاني، ملك أوجاريت، وأميرة أمورو، تلك فضيحة التي هَزّتْ القصور السوريةُ حولي ١٢٤٥ ق.م. وتَركتْ الأميرةُ عميشتمرو الثّاني، التي اتّهمتْ بإرتِكاب "المخالفة" ضدّ الملكِ[١٢٤]. فتصف أحد النصوص الحالة بأنها: " بنت بينتشينا، ملك أمورو، زوجة عميشتمرو، تسببت في مرض رأسه، وهو تركها للأبد"[١٢٥]. وفي نص آخر " الآن بنت السيدة العظيمة، زوجتك ارتكبت جريمة عظيمة ضدك"[١٢٦].

ويرجح البعض أن الذنب، أو الجريمة العظيمة الذي ارتكبتها، والتي تسببت في مرض رأس عميشتمرو كانت الزنا، والتي كانت سبباً في الطلاق[١٢٧]، ويستند أصحاب هذا الرأي إلى النصوص التي ظهرت فيها كلمة الجريمة العظيمة، أو الخطيئة الكبرى، والتي ظهرت أربع مرات في النصوص المصرية والتي تعني الزنا[١٢٨]. وظهرت حوالي خمس مرات في الكتاب المقدس، ويقصد بها الخيانة الزوجية (الزنا)، وتستخدم أيضاً في عبادة الأصنام، وهو أيضاً زنا روحي، حيث الشعور بارتكاب الزنا، وذلك بالانخراط في عبادة الأصنام[١٢٩].

يقترح Nougayrol أن سبب طلاقها هو: وقوفها إلى جانب المعارضة المؤيدة لمصر في أوجاريت ضد الحثيين، وهذا ما شجع الملك الحثي إزالتها هي وأبنائها، وهذا التخمين فقط بسبب نقل بينتيشينا ولاءه من حاتي إلى مصر، قبل معركة قادش[١٣٠]. ويبدو أن تحليل Nougayrol يضع أسباب الطلاق ضمن نطاق سياسي؛ أوسع مما يحتمل.

وهناك من يرى أنها ارتكبت عملاً يستحق العقاب كتآمرها على الملكة– الأم والدة الملك التي كانت تشارك ابنها الحكم، وتحول بينها وبين دورها كملكة وكأم لولي العهد[١٣١] .

ويرجح الباحث أن سبب الطلاق كان الخيانة الزوجية، استناداً على مقتلها على يد زوجها، وهذا العقاب (الموت) هو عقاب الخيانة الزوجية في أغلب قوانين الشرق القديم، ففي قانون إشنونا " *يوم يقبض عليها في حضن آخر! يجب أن تموت لا تستمر على قيد الحياة*"، وكذلك في المادة ١٢٩ من قانون حمورابي، وكذلك في القوانين الأشورية من العهد الآشوري الوسيط ١٣٦٥-٩١٠ ق.م: " إذا تركت زوجة رجل بيتها وذهبت إلى رجل آخر حيث يسكن، فإذا ضاجعها وهو يعرف أنها زوجة رجل يقتلون الرجل والمرأة"(١٣٢)، وكذلك في القوانين المصرية القديمة(١٣٣)، وكذلك في المادة ١٩٧، ١٩٨ من القوانين الحثية، ولا شك هناك تشابه في النظرة للمرأة الخائنة في عموم الشرق الأدنى القديم، وذلك للمؤثرات الاجتماعية وانتقالها نتيجة وجود صلات اقتصادية، منها التجارة التي ربطت بلاد الرافدين وبلاد الشام، بالإضافة للحملات العسكرية(١٣٤).

وتذكر النصوص أحداث ما بعد الطلاق: هربت بنت السيدة العظيمة من أوجاريت، وعندما وصلت إلى أمورو قام أخوها شاوشجا مووا، ملك أمورو بنفيها بعيداً عنه، ويبدو أنه فعل ذلك لأسباب سياسية، كما سيتضح من مراسلاته مع عميشتمرو الثاني:

"طارد عميشتمرو ملك أوجاريت بنت السيدة العظيمة، زوجته، بنت بنيتشينا، ملك أمورو، بعيداً عن بيته وبلده، حتى وصلت إلى أمورو، شاوشجا مووا، ملك أمورو، أرسل أخته بنت السيدة العظيمة، بعيدا عن قصره في أمورو، واسكنها، في مدينة أخرى"(١٣٥).

تدخل الملك الحثي وملك كركميش:

كانت النزاعات التي تتعلق بهذا الطلاق معاصرة لثلاثة ملوك من أوجاريت وأمورو وكركميش. ووردت هذه القضية في حوالي ١٥ رقيم، وهذه النصوص تشمل سلسلة من القرارات الإمبراطورية؛ أصدرت من قبل الملك تودخاليا الرابع، وأني تيشوب، ورسائل بين عميشتمرو الثاني وشاوشجا مووا، والتي وضعت شروط طلاقها، ثم المنفي ثم التسليم، ثم الإعدام على يد عميشتمرو الثاني(١٣٦).

وترجع أهمية هذه القضية، والتي أدت إلى التدخل الحثي، لأنها " بنت السيدة العظيمة"، وأخواتها أبناء السيدة العظيمة، ولمكانتها المرتفعة التي حصلت عليها من خلال خاتوشيلي الثالث، كأحفاد له من ابنته Gashuliyawiya في أمورو. إن مستوى التدخل الإمبراطوري يوضح منزلة المرأة، وكزوجة لعميشتمرو، لذا كانت محل قلق الإمبراطوري(١٣٧).

كما أن التدخل الحثي يعكس الاهتمام بتعاقب الملوك في أوجاريت، ويعتبر تنفيذاً فعلياً للمعاهدة التي عقدت بين خاتوشيلي الثالث وبينتشينا.

مرسوم تودخاليا الرابع:

يشهد المرسوم الحثي بزواج بنت بينتشينا من عميشتمرو ويصدق على طلاقها ومنفاها، ويملي نتائج الطلاق من ناحية ملكيها – وعلاقتها بابنها عندما تترك أوجاريت بعد أن أخذت كل المتعلقات التي جاءت بها من أمورو – فقدها كل ادعاء بعلاقاتها بأطفالها الملكين(١٣٨).

فتبدأ الأسطر (١–٣) بألقاب الملك الحثي تودخاليا، الملك العظيم، ملك حاتي. (٤–١١) الأحداث الرئيسية التي أدت إلى هذه الحالة. (١٢–٢١) يجب أن تترك بيت عميشتمرو وتأخذ فقط ما جاءت به من أمورو. (٢٢–٤٢) يتعلق موقع ابنها كولي عهد وعلاقتها به، إذا قرر أن يتبع أمه إلى أمورو؛ سيفقد ميراثه ومكانته في أوجاريت، وإذا بقي في أوجاريت وحاول إعادة أمه، وتنصيبها كملكة في أوجاريت بعد وفاة أبيه، سيفقد موقعه وميراثه. (٤٣–٥٠) تمنعها من الاتصال في المستقبل بأبنائها الآخرين من البنات(١٣٩).

مرسوم كركميش:

يهتم فقط بأملاكها التي حصلت عليها أثناء إقامتها في أوجاريت، واشترط أن كل ملكية حصلت عليها في أوجاريت تعود إلى عميشتمرو(١٤٠).

فيذكر النص: " في حضور أني تيشوب، ملك كركميش، شاوشجا موا، ملك كركميش، حفيد شاري كوشوخ، ملك كركميش الشجاع، كل شئ يعود إلى بنت بينتشينا، ملك أمورو، من الفضة، ذهب، أو نحاس أو متعلقات برونزية أو منح رسمية أو هدايا، أو عبد أو جارية أو كساء أو كتان، والتي جاءت بها بنت بينتشينا ملك أمورو، كلها تعود إلى عميشتمرو، ملك أوجاريت"، " الآن UtriSarruma في أوجاريت، إذا قال :" أنا سوف اتبع أمي"....."(١٤١).

قائمة الأشياء التي يجب أن تعود إلى ملك أوجاريت؛ تشير إلى غنى ومكانة ملكة أوجاريت، وما كانت تحصل عليه من هدايا، كما أن كتابة مرسوم من كركميش يشير إلى أن الموضوع ليس مسألة داخلية. ولكنها قضية تستحق تدخل السلطة الحثية.

ولم يغفل التحكيم التعرض لمصير الأولاد وإصدار القرار بشأنهم. وقد نص هذا القرار بأن تترك للأولاد، أي لولي العهد وأخويه: حرية البقاء في أوجاريت، أو الالتحاق بأمهم وفقدان حقوقهم، ويبدو أن ولي العهد تخلى عن حقه في الملك [١٤٢] .

وفيما يبدو أن تدخل أني تيشوب ملك كركميش، وإصدار مرسوم، أدى في النهاية إلى تسليم المرأة إلى عميشتمرو الثاني، فيذكر النص: " في هذه الأيام، شاوشجا مووا، ابن بينتشينا، ملك أمورو، أخذ بنت السيدة العظيمة، وأعطاها لعميشتمرو، ابن نيقمبيا، ملك أوجاريت"[١٤٣] .

ومن المرجح أنه عندما أصدر الملك الحثي وملك كركميش المراسيم الخاصة بهذه القضية، وأثبتت الخطأ الكبير في حق عميشتمرو، كل ذلك جعل شاوشجا مووا يوقن بأنه يجب عليه تسليم أخته إلى عميشتمرو، حتى لا يدخل في مشاكل سياسية مع أوجاريت، فالتزم بقرار مرسوم أنى تيشوب، بل وحاول إقناع عميشتمرو بأنه معه في نفس الجانب، وربما هي محاولة منه لتلطيف المشاعر القاسية التي أدت إلى الطلاق[١٤٤]. فأرسل إليه قائلاً: " في هذه الأيام، شاوشجا مووا، بنت بينتشينا، ملك هكذا قال لعميشتمرو ابن نيقمبيا، ملك أوجاريت، الآن بنت السيدة العظيمة، زوجتك ارتكبت جريمة عظيمة ضدك، وأنا، حتى متى سأبقى، وأحرس التي أجرمتك في حق، الآن بنت السيدة العظيمة Rabiti التي أجرمت، خذها أنت، وإذا أردت إقتلها، وإذا أردت إرمها في منتصف البحر، مهما تمنيت، افعله مع بنت السيدة العظيمة.... عميشتمرو، ابن نيقمبيا، ملك أوجاريت، يعطي ١٤٠٠ شيكل من الذهب لشاوشجا مووا، ابن بينتشينا، ملك أمورو، لو شاوشجا مووا، ابن بينتشينا، ملك أمورو، يذهب، يقول لعميشتمرو، ابن نيقمبيا، ملك أوجاريت، هذا الذهب غير كافي، وأعطني ذهب أخر، هذا اللوح شاهد ضده"[١٤٥].

وقد بعث الملك عميشتمرو ألف شيكل من الذهب كدفعة أولية لشاوشجا مووا، وفيما يبدو أنها أموال دفعها عوضاً عن دم بنت السيدة العظيمة، حيث قام الملك عميشتمرو بقتلها، فيذكر النص: " في هذه الأيام عميشتمرو، ابن نيقمبيا، ملك أوجاريت، علم أن بنت السيدة العظيمة ماتت، هو أعطى، ألف شيكل من الذهب المصفى إلى شاوشجا مووا، ابن بينتشينا، ملك أمورو..." [١٤٦].

كما اهتم مرسوم تودخاليا وأنى تيشوب بأحداث ما بعد قتلها، حيث أكد على عدم مقاضاة عميشتمرو من قبل شاوشجا مووا، أو أي فرد من أفراد عائلتها: " في المستقبل شاوشجا مووا، ابن بينتشينا، ملك أمورو، وأبناء السيدة العظيمة، لن يقيموا أي نوع من الدعوي ضد عميشتمرو، ابن نيقمبيا، ملك أوجاريت، أو أبائه للأبد، لو أنهم سعوا لإقامة أي دعوى، هذا اللوح شاهد عليهم"(١٤٧).

وهناك نص آخر يذكر أيضاً: " في المستقبل شاوشجا مووا، ابن بينتشينا، ملك أمورو، وأبناء السيدة العظيمة، لن يقاضوا عميشتمرو، ابن نيقمبيا، ملك أوجاريت، ولو أنهم أقاموا أي دعوة وقالوا " أعطِ لنا تفويضاً لدم أختنا، هذا اللوح شاهد عليهم"(١٤٨).

الرغبة في الحرية:

تعرض رسالة من شمش أدد إلى ابنه: أن الطباخين الملكيين كان لديهم رغبة في الهروب لأخذ حريتهم: " الخادمة (?) ReSat-Aya هربت، هذه الخادمة قُدم لها المساعدة (؟) من قبل طباخك الذي جلب السمك لي ... إذا لم تعثر عليها عند الطباخ، الذي جلب لي السمك، أرسل لي"، وهذا ليس من المستحيل فإن التطلع للحرية جعل هذا الطباخ يقدم لها المساعدة(١٤٩).

وهناك رسالة من ملكة أوجاريت تكتب إلى شخص يدعى Yarmihaddu من أجل استرداد عبد : " رسالة من الملكة إلى Yarmihaddu، أخي، أقول (فيما يتعلق) بالرقيم (الذي قلت فيه)" لديك عبد من الذين أخذتهم ... وأنا، من ناحيتي، أُعطي زوجته لك، وإن هذا العبد بذل جهداً في مزرعتي، ولكن هذا العبد عاد لزوجته في منزلك، وأنت سيد ... ، لذا يجب أن يتم القبض على هذا العبد، وتسليمه لي ..." (١٥٠).

٣- الهروب لأسباب جنائية:

أ- **<u>هروب مجموعة من المجرمين من مصر إلى أمورو:</u>**

في رسالة من الملك أمنحتب الرابع، إلى عزيرو حاكم أمورو، يطالبه فيها بتسليم مجموعة من المصريين الذين أجرموا في حق الملك، وتسليمهم إلى مندوبه خَنِّي مكبلين بالأغلال: " انظر! لقد أرسل إليك الملك، سيّدك أسماء أعداء الملك في الخطاب ليد خَنِّي رسول الملك فسلّمهم إلى الملك، سيّدك، ولا تترك واحداً منهم. و(لتكن) قيود النحاس توضع على كواحلهم، انظر! (ها هم)

الرجال الذين (يجب عليك أن) تسلّمهم إلى الملك، سيّدك: شَرّو[١٥١] مع جميع أبنائه، تويا، لِيا[١٥٢] مع جميع أبنائه، بِشْياري[١٥٣] مع جميع أبنائه، الابن الشرعي لِمانْيا[١٥٤] مع أبنائه (و) مع زوجاته، الضابط الذي اعتاد التدنيس (هو) نفسه (الشخص) الغريب الذي سخر مني، داشَرْتي[١٥٥] (و) بَعْلوما (و) نِمَّخِي[١٥٦] اللّص قاطع الطريق (الموجود) في بلاد أمورّو نفسها." [١٥٧]. ويبدو أن هؤلاء المجرمين من المصريين اتخذوا طريق الهرب إلى أمورو في مناطق الغابات[١٥٨]، ومنها الانضمام إلى جماعات الخابيرو.

وفيما يبدو أن الملك أمنحتب الرابع أرسل خَنِّي عدة مرات ليتسلمهم من أمورو، لأهمية هذا الموضوع، ولكن عزيرو، كعادته المراوغة، كان يتهرب من لقاء خَنِّي، كما ورد في رسالته التي أرسلها إلى أمنحتب الرابع، مدافعاً عن نفسه قائلاً : " والآن، يقول سيّدي لي :" لقد اختبأت من وجه خاني". (إنّ) إلهتكَ والشمس يعرفون حقاً إذا ما (كنتُ) مقيماً في مدينة تونيب." [١٥٩]. ولهذا أرسل أمنحتب قائلاً : " والآن، لقد سمع الملك، سيّدك أنّك كتبت إلى الملك ما يلي: "ليت الملك، سيّدي يرسل إليّ خَنِّي رسول الملك ثانيةً، وليتني أسلّم أعداء الملك إلى عهدته". الآن، كما تقول سيأتي إليك، فسلّمهم ولا تترك وحداً، منهم. "[١٦٠].

ب- <u>الدَيْـــــــن:</u>

في حالات هروب شخص مدين من بلد إلى آخر؛ كان يدفع الضامن كفالة كما تشير أحد الوثائق RS.15.128.161، والتي تذكر أن أحد الضامنين دفع كفالة من أجل Matenu والذي هرب إلى بلد آخر، وتذكر الوثيقة RS19.66.116 أنه في حالة هروب كلٌ من Plgn و kli وTaldunaو Tarrakanu تدفع كفالة لـ Apsuna ألف شيكل من الفضة، وفي حالة عدم دفعها يتم بيعهم إلى مصر، وتشير الوثيقة RS16.287.37 وغيرها إلى حالات الهروب من الديْن، سواء إلى حلب أو إيمار[١٦١].

وفي الوثيقة RS4.449 : " يتحدث Ibira هكذا: يقول نيقمبيا، فلتسمح لبعل أن تحمي حياتك، الآن ... هربوا من عائلتي، ويقيموا في Aladxa الآن إلقِ القبض عليهم، ولكن هم أخذوه بعيداً، إنه مدين بميناً من الفضة... وقد تسببوا في فقدان ثلاثة خيول وهربوا .." [١٦٢].

ومن الألاخ At.48 : " في حضور الملك Ilimi- Limma و Baalaya السماك، استلم ٢٤ شيكل من الفضة (وفقاً) لأوزان ألالاخ، من Ilimi– Limma ابن Tuttu من أجل Zamatura (زوجته) و Akiya ابنه ... إذا هرب Baalaya ، أو مات، فإن زوجته وأولاده، أو حد أفراد عائلته، سوف يدفع الدين". ونفس الموضوع تناولته وثيقة At.49 (١٦٣).

جـ- <u>التزييـــــــف:</u>

ذكرت إحدى وثائق أوجاريت: أنه يوجد في المدينة ثلاثة أفراد ارتكبوا ذنباً عظيماً، حيث زيفوا الختم الملكي وأصدروا وثائق مزيفة. ولم يعاقبهم الملك بالإعدام، ولكن أبعدهم من القصر ومن " أرض المدينة" (١٦٤).

ثانياً: النفي :

<u>نفي أدّو نيراري ملك نوخاشي وعائلته إلى حاتي:</u>

كانت بلاد نوخاشي متحالفة أو خاضعة للميتانيين، إلا أن شوبيلوليوما الأول نجح في عقد تحالف مع ملكها شاروبشي، أثناء إعداده لحملته على سوريا، فرد الملك الميتاني توشراتا على ذلك بغزو مملكة شاروبشي، فوجه شاروبشي نداء إلى شوبيلوليوما طالباً العون، ولسوء حظ شاروبشي تم اغتياله من أحد أفراد أسرته، قبل وصول المساعدة، وأعادوا المملكة إلى تحالفها السابق مع الميتانيين، تحت حكم ملك جديد وهو أدّو نيراري، وظل شوبيلوليوما منشغلاً بغزو أرض الميتانين، ولم يكن لديه وقت للاهتمام بمشكلة نوخاشي، حتى تمكن من اجتياح عاصمة الميتانيين واشوجاني والاستيلاء عليها، وعند عودته إلى غرب الفرات غزا بلاد نوخاشي(١٦٥).

ونفي الملك الحثي أسرة شاروبشي ملك نوخاشي وملكها أدّو نيراري إلى حاتي(١٦٦). وذلك بعد حملته الناجحة على شمال سوريا، والتي يطلق عليها حملة العام الواحد(١٦٧). لولاءه الشديد لمصر، كما تذكر أحد رسائل العمارنة " وملك بلاد حاتّي كتب إليّ بخصوص عقد تحالف. سيدي ! لقد رفضتُ الرُّقُم والمواثيق، ومازلتُ خادم ملك بلاد مصر "(١٦٨).

كما تم نفي أكي تيشوب حاكم نيا، والأمير أكيا حاكم أراختي– وهي مركز إقليمي يقع في مكان ما بين نيا وقطنة– وفرقهم من الماريانو إلى حاتي، بسبب ثورتهم ضد الحثيين، ومهاجمتهم أرض أوجاريت (١٦٩)، وهم الذين أُطلق عليهم المبعدون NAM.RA من نيا، والوارد ذكرهم في معاهدة عزيرو، كجزء من الغنيمة التي أخذها الحثيون خلال هذه الحملة(١٧٠).

نفي شوتاتارا ملك قادش:

خلال حملة الملك الحيثي شوبيلوليوما على شمال سورية، قام ملك قادش شوتاتارا بمهاجمة الجيش الحثي، ويؤكد شوبيلوليوما، في مقدمة المعاهدة مع شاتي، وازا، أنه لم يكن لديه نية بمحاربة حاكم قادش، ويبدو هذا معقولاً، نظراً لحقيقة أن ملك قادش كان تابعاً لمصر. ولم يرغب الحثيون في المغامرة بالدخول في حرب مفتوحة مع مصر، في الوقت الذي كانت فيه مملكة ميتاني، ما تزال قوية، وتقع عند مؤخرة الفرق الحثية. ونتج عن أعمال قادش العدوانية، نفى الملك شوتاتارا وأيتاكاما إلى حاتي[١٧١]. وتذكر رسائل العمارنة أيتاكاما فقط، وتشير إحداهما[١٧٢] إلى حكم أيتاكاما في قادش، بعد أن غادر الجيش الحثي سورية للمرة الثانية وقبل حصار كركميش. هذا يعني أن أيتاكاما، كان قادراً على العودة إلى مدينته وحكمها بمفرده، ذلك بالاتفاق مع الحثيين. لذلك اعتبر هذا الأخير خائناً في نظر الملك المصري. والجدير بالذكر أنه اغتيل من قبل أحد أولاده، عندما فشلت الثورة ضد الحثيين[١٧٣].

ووفقاً لنص"مآثر" شوبيلوليوما، فإن مصر ردت على التهديدات الحيثية بإرسال حملة إلى منطقة قادش، خلال عهد الملك حورمحب[١٧٤].

نفي تيتي ملك نوخاشي:

من الراجح أن تيتي هو حاكم نوخاشي الذي حكم بعد نفي أدو نيراري، وعقد معاهدة خضوع مع شوبيلوليوما. التي ظهرت في الوثائق الحيثية[١٧٥].

لقد قامت ثورات في المدن السورية ضد الحثيين، وفي نوخاشي المدعو تيتي، فقد ألغى معاهدته مع شوبيلولوما[١٧٦]، ظناً منه أن الجيش المصري سيساعده، وأن الوجود الآشوري، بالقرب من منطقة الفرات الأوسط، سوف يقيد القوات الحيثية هناك، لكن الهجوم المصري فشل[١٧٧]. ويبدو أن هذا قد حدث في الوقت الذي كانت فيه مصر، تجدد نشاطاتها في سورية، بقيادة حورمحب. في السنة التاسعة (نحو ١٣١٢ ق.م) [١٧٨]. ويبدو أن حور محب شجع التمرد السوري ضد الحثيين[١٧٩].

ويشير مورشيلي الثاني إلى أحداث تمرد ملوك أرض نوخاشي، وملك أرض كنزا Kinza، حيث كتب مرشيلي غاضباً لنظيره الملك المصري: " ثم... أصبح عدوي، وكتب تيتي إلى رجل مصر قائلاً: أرسل قوات وعربات و.. سوف.. لي فصاعداً وأنا سأنقلب (أعلن التمرد)

وأأتي إلى مصر. أنا كتبت إلى aAma'a قائلاً:" منذ كان تيتي في خدمتي، لماذا لم يرسل فرقك وعرباتك بعيداً؟ إسمح لخدمي يعود لي، aAma'a لم يسمح له بالعودة لي " (١٨٠).

ويبدو أن هذه الثورة قامت في العام السابع من حكم مورشيلي، ووجد صعوبة كبيرة في إخمادها للتدعيم المصري لهذه الثورة(١٨١)، وتذكر وثيقة برجا (ربما تقع جنوب حلب وشرق نهر العاصي) أن الذي شجعه على التمرد: علمه بأن حملة مصرية بالقرب من المنطقة (الأسطر ١٨-١٩) وكان ذلك هو الذي دفع مورشيلي إلى اتخاذ إجراءات فورية، ولكن فضل عدم الذهاب بنفسه(١٨٢). فأرسل قائده Kantuzili للتعامل مع هذه الثورة، وشاركه شاري كوشوخ (حاكم كركميش) في إخمادها(١٨٣)، ومن المحتمل أن شاري كوشوخ طلب قوات مساعدة من ملك أوجاريت نيقمبيا، لمساعدته ضد تيتي(١٨٤). بينما كان مورشيلي في مدينة Ziluna ينتظر الأخبار، والتي وصلت بأن المصريين تراجعوا، وتم أسر تيتي وسُلم إلى شاري كوشوخ، والذي أطلق سراحه، وبعد ذلك بقليل مات شاري كوشوخ، مما سمح لتيتي بالتمرد من جديد، فأرسل مورشيلي قائده Kurunta، فقام بتدمير مخازن الحبوب، ليخضع هذا التمرد (١٨٥).

ويذكر مورشيلي الثاني هذه الأحداث، في حولياته للعام السابع: أن أخوه – من المفترض أن يكون شاري كوشوخ- الذي عهد إليه منفي نوخاشي، والذي أتي به، منذ فترة طويلة مع زوجته وأطفاله لحاتي، ولكن شار كوشوخ فشل في تنفيذ تعليماته، والذي كان من المفترض أن يصطحبه إلى حاتي، أعاده مرة أخرى، فشارك في التمرد مع آخرين من نوخاشي(١٨٦).

ويبدو أن مرشيلي الثاني، في عامه التاسع، سحق هذا التمرد، ولا توجد أي إشارة في حوليات الأعوام ١٠-١١ وبداية ١٢ عن تيتي، مما يوحي أنه هزم ولم يسمح له بالبقاء في عرش نوخاشي، ويبدو أنه هرب إلى مصر(١٨٧)، كما يشير النص السابق عن مطالبة مرشيلي ملك مصر aAma'a والذي يرجح Miller أنه هو حور محب(١٨٨). لذلك يبدو أن هذا الوضع الإقليمي في سوريا دفع مرشيلي الثاني إلى عقد معاهدة مع حورمحب(١٨٩).

نفي بينتشينا حاكم أمورو:

تميز عهد بينتشينا ملك أمورو باشتداد النزاع المصري الحثي، وقد حاول الاستفادة من موقع أمورو بين القوى المتصارعة، كما فعل سلفه عزيرو، لكن الوضع كان قد تغير(١٩٠). وبلغ الصراع المصري الحثي، الذي تركز على وسط سورية، ذروته في معركة قادش ١٢٧٥ ق.م ففي سنة حكمه الرابعة، قاد رعمسيس الثاني جيشه، وسار بمحاذاة الساحل السوري إلى بلاد أمورو. وظهر، مرة أخرى، في هذه المنطقة، في سنة حكمه الخامسة. وبما أنه لا يوجد دليل على مقاومة أمورو لهذه العمليات المصرية، فقد يدل على أن أمورو أبرمت اتفاقاً قبل ذلك مع مصر(١٩١). ومن المحتمل، أن يكون تجديد العمليات العسكرية في سورية سبباً في إعادة تقوية أمورو لروابطها مع مصر. مما يعد خرقاً لبنود معاهدة دوبي تيشوب- أبو بينتشينا- وحسب مقدمة معاهدة شاوشجا مووا – ابن بينتشينا- فإن سكان أمورو قرروا العودة إلى جانب رعمسيس الثاني، أي الثورة ضد مواتالي الثاني ملك الحثيين. ويشير النص نفسه إلى أنه: تبع ذلك صراع بين حاتي ومصر من أجل أمورو ويمكن تأريخ النص السابق مباشرة لحملة رعمسيس الثاني (معركة قادش)، ويمكن أن نشير إلى احتمالين مختلفين لرد فعل أمورو (أي بينتشينا) عندما وصلت معلومات عن اقتراب الحثيين، وهما: المقاومة (وبالتالي الهزيمة)، أو الخضوع المباشر (وبالتالي البقاء على قيد الحياة). كان بينتشينا واثقاً بأن المصريين سيكونون المنتصرين، لذلك لم يخضع للحثيين. وربما تأثر موقفه هذا بحقيقة أن قوات مصرية، كانت، قد وصلت، وعسكرت في ساحل أمورو. إلا أنه هُزم من مواتالي الثاني، واحتل أمورو(١٩٢) فقام بخلعه عن العرش(١٩٣). واستبدله بشخص يدعى شابيلي(١٩٤)، ويبدو أن شابيلي كان على عداء شديد مع بينتشينا، وقد أخذه مواتالي كلاجئ، لذلك عندما وجه بينتشينا ولاءه لمصر في معركة قادش ضد مواتالي، تحرك الأخير نحو بينتشينا وأزاله من العرش وأقام منافسه(١٩٥).

أقصي بينتشينا عن العرش وأخذ أسيراً، كما جاء في نصوص لاحقة، ونفي إلى حاتي. هناك اعتنى خاتوشيلي، أخو مواتالي وقائد القوات، خلال الحملة على سورية، وأخذه إلى منطقة خاكميش أو Hakpis الواقعة في شمالي الأناضول، تلك المنطقة التي كانت تحكم من قبل خاتوشيلي، وحصل بينتشينا هناك على ما يقيم أوده. ومن المؤكد أن خاتوشلي كان ينوي الاستفادة من بينتيشينا في خططه السياسة اللاحقة(١٩٦).

وبعد فترة نفي قضاها في شمال الأناضول: أعاده خاتوشيلي الثالث[١٩٧]. ففي مقدمة المعاهدة بين خاتوشيلي الثالث وبنيتشينا(١١-١٥) "موواتلي أخي.... خلع بينتشينا، ملك أمورو، من عرش أمورو، وأتى به إلى حاتي، أنا في هذا الوقت، أخذته من موواتالي، أخي، وأخذته إلى خاجميششا Haggamishsha، وأعطيته قصراً، ولم يحدث له أذى من أحد، وقمت على حراسته"[١٩٨].

كما يذكر خاتوشيلي في حولياته هذا النص : " موواتالي، سيدي، خلع بينتشينا من ملكية أمورو، ووضع شابيلي ملك في أرض أمورو، ولكن مورشيلي خلع شابيلي من ملكية أرض أمورو، وأعاد بينتشينا .." [١٩٩].

وعقدت معاهدة خضوع بين خاتوشيلي الثالث مع بينتشينا، وهناك إشارات إلى علاقات أسرية بين طرفي المعاهدة، بسبب إقامة بينتشينا الطويلة نسبياً في الأناضول، وقربه المباشر من خاتوشيلي، وتظهرها أيضاً بعض الرسائل الموجهة من بينتشينا إلى الملك العظيم والملكة بودوخيبا. والتي تؤكد زواج بينتيشينا من ابنة هذين الزوجين الملكين المدعوة Gashuliyawiya ثم صارت إحدى بنات بينتيشينا زوجة لـ Nerikkaili ابن خاتوشيلي. شريطة أن تصبح Gashuliyawiya الملكة في أمورو، كما ورد في المعاهدة[٢٠٠].

نفي مورشيلي الثالث (أورخي تيشوب) إلى نوخاشي:

كان خاتوشيلي الثالث قد احتل، في عهد أخيه موواتلي، مكانة كبيرة، حيث عينه قائداً على إمارة حاكبيس، ولم يكن مجالاً للعجب أن يحاول مورشيلي الثالث (أورخي تيشوب) بن موواتلي الذي خلف أباه على العرش حوالي ١٢٨٢ ق.م، اختصار أملاكه، ولعله شك في أن لعمه نوايا حول العرش، ولكن لا نعلم أي شئ عن تفاصيل عهده القصير؛ إلا بقدر ما ذكره تقرير خاتوشيلي الثالث، الذي يقص فيه أنه عاني من إهانات أورخي – تيشوب مدة سبع سنوات، ثم أعلن الحرب عليه وعزله، ونفاه إلى نوخاشي[٢٠١]، حيث أعطى مدناً محصنة، مما قد يشير إلى أن نوخاشي، كانت تعتبر جزءاً وفياً من الإمبراطورية الحثية[٢٠٢].

وهناك احتمال أن هذا الملك قد نفي إلى أوجاريت، استناداً إلى خاتم ملكي اكتشفه شيفر هناك، وعليه رسوم مماثلة في شكلها وترتيبها للرموز المشاهدة على أختام بوغاز كوي، والتي فسرَّت على أنها للملك مورشيلي الثالث؛ الذي نفاه خاتوشيلي إلى بلاد بالقرب من البحر[٢٠٣].

وتوجد رسالة موجهة من خاتوشيلي الثالث إلى " كادشمان- أنليل" يشكو فيها: من أن الأخير منذ أن تولى الحكم؛ قد توقف عن إرسال الرسل إلى حاتي – وربما كان لأروخي- تيشوب المنفي يد في ذلك، لأن خاتوشيلي يقص علينا بأن أورخي- تيشوب عندما كان يقيم في نوخاشي ضبط وهو يتآمر مع البابليين(٢٠٤). كما أنه كتب إلى شلمنصر الأول ملك آشور، وبرغم أنه لم تتوفر لدينا أية معلومات عن الموضوعات التي فاوض حولها البابليين أو الأشوريين، ولكنه بشكل يقيني كان يبحث عن دعم من كلا الملكين، في مساعيه لاستعادة عرشه، ويبدو أن أورخي- تيشوب رأي بإمكانه الاعتماد مبدئياً على دعم الأشوريين وتأيدهم. وخاصة بعد رسالة شلمنصر الأشوري الموبخة لخاتوشيلي، والتي قال له فيها إنه ليس حتى تلك اللحظة من عظماء الملوك، وإنه مجرد بديل الملك عظيم(٢٠٥)، ولذلك نقل من نوخاشي وأرسل على انفراد إلى البحر؛ وتلك عبارة غريبة قد تكون طريقة من طرق الإشارة إلى جزيرة قبرص(٢٠٦). ويبدو أن الملك المخلوع فر من منفاه إلى مصر بعد ذلك، وكان موضوعاً لعدة خطابات عثر عليها في أرشيف بوغاز كوي(٢٠٧).

نفي اثنين من أبناء نيقمبيا ملك أوجاريت:

نعرف من مرسوم لتوتخاليا الرابع؛ الذي يتعلق بأبناء ملكة أوجاريت أخت ميلكي، الذي ربما صدر في بداية عهد عميشتمرو الثاني. كانت أخت ميلكي، ابنة أر تيشوب ملك أمورو، وزوجة نيقمبيا ملك أوجاريت، وأمًّا لعدد من الأولاد (ثلاثة على الأقل) من بينهم عميشتمرو الثاني، ورد في النص: أن اثنين من أولادها، هما خيشمي شاروما وأرار شاروما، نفيا إلى قبرص(٢٠٨). بعد أن تسلما حصتهما من الميراث، وذلك من أجل سلامة حكم عميشتمرو، الذي كان على الأرجح: الابن الأصغر لأخت ميلكي(٢٠٩). بعد أن أخطأوا ربما خططوا ضد عميشتمرو وضد أمهم أخت ميلكي، والأم هي التي نفتهم إلى قبرص(٢١٠).

فقد ذكر المرسوم الحثي أبناء أخت ملكي وأخوات عميشتمرو، أنهم ارتكبوا جريمة ضد أمهم، وأخيهم الملك، أمهم الملكة أخت ملكيي أعطتهم حصتهم في الميراث الذي يتضمن فقد ملكيتهم الخاصة المنقولة، ويتوقف النص الحثي عند هذه النقطة: " ارتكبا خيشمي شاروما وأرار شاروما جريمة ضد أخت ميلكي (أمهم) وضد عميشتمرو (أخوهم)" (٢١١). " في حضور جلالتي، تودخاليا، الملك العظيم، ملك حاتي، ابن خاتوشيلي، الملك العظيم، حفيد مورشيلي، الملك العظيم، حفيد شوبيلولوما، خيشمي شاروما وأرار شاروما ... ضد أخت مليكي وعميشتمرو، هم فعلوا...، سوياً، مع فضتهم، وذهبهم، وبرونزهم، وأسرَّتهم، ومناضدهم، وحميرهم، وخرافهم، وكل شئ يعود إليهم.." (٢١٢).

بينما يذكر نص كركميش: أن أخت ملكي نفت خيشمي شاروما وأرار شاروما إلى قبرص، وجعلتهم يؤدون يميناً أنهم، ولا أحفادهم، سيتقدمون بأي طلبات أخرى ضد عميشتمرو الثاني، وجعلتهم يقسمون على ذلك(٢١٣) .

قرار ملك كركميش: " في حضور أني تيشوب، ملك كركميش، ابن شاوشجا مووا، ملك كركميش، حفيد شاركوشوخ، ملك كركميش، الشجاع، خيشمي شاروما وأرار شاروما، ضد عميشتمرو، ملك أوجاريت ارتكبا جرماً، أخت مليكي، أمهم، ملكة أوجاريت، أعطتهم حصتهم من الميراث من الفضة والذهب، وأملاكهم من كل ما كان لهم، وأرسلتهم إلى قبرص، قبل أن يغادروا جعلتهم يقسمون: في المستقبل خيشمي شاروما وأرار شاروما أو أبناؤهم أو أبناء أبنائهم، لن يتقدموا بأي شكوى تتعلق بميراثهم ضد عميشتمرو، ملك أوجاريت، أو ضد أبناءه أو أبناء أبنائه "(٢١٤).

نتائج البحث:

أولاً : اهتمت أغلب دول الشرق القديم بمسألة الهاربين واللاجئين، وفقاً لمصالحها، ووفقاً للتوازنات الدولية، ويمكن عرض الدول التي أهتمت بالشأن السوري كما يلي:

أ- **مصر**: اهتمت بتدعيم نفوذها ودروها، واختبار مدى تأثير نفوذها في سوريا، وذلك من خلال المطالبة بتسليم الهاربين من المجرمين في حق القصر المصري، كما يتضح ذلك من خلال حرصها على أن تتضمن معاهدتها مع حاتي بندا يخص تسليم الهاربين من أمورو إلى مصر.

ب- **حاتي**: كانت تستقبلهم وترحب بهم، وتوفر لهم ملاذاً آمناً، وذلك لخدمة مصالحها السياسية، فعلى سبيل المثال: استغلت حاتي أوضاع ميتاني بعد موت توشراتا، والصراعات الداخلية بين أفراد السلالة الحاكمة في قلب ميتاني، التي أدت إلى هرب شاتي وازا ابن المغدور توشراتا، إلى الملك الحثي، الأمر الذي جعل الحثيين يستعملونها كمبرر لعملهم العسكري ضد ميتاني(٢١٥). هنا سنحت الفرصة لإنشاء دولة حاجزة ضد الخطر الأشوري النامي، وهي فرصة لم يتوان الملك الحثي الداهية في انتهازها(٢١٦). فقام بياشيلي ابن شوبيلوليوما، الذي نصبه ملكاً ملك كركميش، وشاتي وازا، باجتياح شمال بلاد الرافدين بنجاح، وأصبح شاتي وازا ملكاً على ميتاني، وصهراً لشوبيلولوما، مقيداً بمعاهدة اتجاه الملك العظيم. كان ذلك بالنسبة للحكام المحليين في شمال ووسط سورية: خسارة حليف محتمل ضد السيطرة الحثية(٢١٧)، هذا بالإضافة إلى العديد من الملوك والأمراء السوريين، الذين تناولهم البحث،

واستطاعت حاتي الاستفادة منهم، واستخدمتهم كذريعة للتدخل في الشئون السورية، كمرحلة مبدئية لفرض معاهدة إخضاع، ومن ثم تدخل ضمن منطقة نفوذها.

جـ- حلب: رحبت حلب بالهاربين إليها، وخاصة من حلفائها، مثل زمري ليم، والذي كان حليفاً مهماً لياريم ليم الأول.

د- كنعان: كانت منطقة مهمة لاستقبال العديد من الهاربين، لكونها قريبة من البحر، ومن ثم يسهل الانتقال منها إلى مصر، ولهذا لجأ إليها العديد من الأمراء الهاربين من النفوذ الميتاني، مثل إدريمي.

هـ- أمورو: كانت أمورو مسار اهتمام القوى الدولية، وخاصة مصر وحاتي، ومن ثم شملتها نصوص المعاهدة المصرية الحثية، بتكليف ملكها بتسليم الهاربين، خاصة وأنها كانت قريبة من منطقة الغابات والجبال التي لجأ إليها العديد من الهاربين، والذين كانوا ينضموا إلى اللصوص وفرق الخابيرو، مثلما ذكرت المعاهدة الحثية مع عزيرو CTH.49 التي ذكرت مبعدينNAM.RA ، ولهذا حرصت حاتي على ألا تتحول أمورو إلى منطقة عازلة، وملجأ للمعارضة السورية ضد نفوذهم، لذلك اهتمت المعاهدات المتتابعة مع أمورو بتسليم الهاربين: معاهدة عزيرو CTH.49، دوبي تيشوب CTH.62، بينتشينا CTH.92، شاوشجا موا CTH.105.

ثانياً: أسباب اختيار مكان النفي قائم على أسباب مختلفة أهمها: العلاقات المباشرة أو الخضوع، أو منطقة آمنة مثل قبرص (حالات النفي أورخي تيشوب- أبناء نيقمبيا) أو نوخاشي (نفي فيها أورخي تيشوب)، فالأولى خضعت للحثيين، وكانت على علاقات طيبة مع أوجاريت، والثانية كانت تحتوي على مدن محصنة، أو منطقة تقع عند أطراف المملكة الحثية، مثل إمارة حاكبيس (نفي فيها بينيتشينا).

ثالثاً: كان النفي من ضمن العقوبات التي يعاقب بها المزيفون في أوجاريت (رأس الشمرا).

رابعاً: تمتع المنفي بحرية التنقل داخل البلد المنفي إليها، فأورخي تيشوب استطاع الاتصال بالبابليين أثناء إقامته في نوخاشي، لذلك تم إرساله إلى مكان آمن وسط البحر (قبرص).

خامساً: تمتع المنفي بالعديد من الحقوق في أرض المنفى أهمها: تأمين حياته، وتوفير سبل الراحة، فعلى سبيل المثال: حصل بينتشينا على إقامة طيبة داخل قصر، بالإضافة لمصاهرة خاتوشيلي الثالث.

سادساً: كفلت مراسيم حاتي وكركميش حماية حقوق المنفيين، سواء لأسباب سياسية أو أخلاقية، مثلما كفلت لأبناء نيقمبيا ملك أوجاريت ميراثهم، عندما تم نفيهم إلى قبرص، وكفلت لعميشتمرو حقوقه، عندما طلق ابنة السيدة العظيمة.

سابعاً: قرار الموافقة على استقبال اللاجئين أو تسليمهم يرجع إلى سياسة الدولة، فعلى سبيل المثال: رفضت بابل استقبال الأمير الميتاني شاتي وازا، وقتلوا قائد العربة الميتاني، وقام الملك شاوشجا مووا بتسليم أخته حتى لا يدخل في أزمة سياسية مع أوجاريت. في المقابل رفضت دولة حوري ميتاني تسليم هاربين أرض إيسوو إلى حاتي، على اعتبار أنهم أحرار، وكان لهم حرية الاختيار.

ثامناً: لا يجوز للاجئ العودة إلى بلده الأصلي إلا بموافقة ملك البلد التي هرب إليها، وإذا عاد إلى بلده الأصلي، اعتبر من وجهة نظر هذه الدولة هارباً، ويحق لها المطالبة بتسليمه، مثلما ورد في معاهدة عزيرو CTH.49، وتيتي CTH.53.

تاسعاً: اهتمت القوانين بتسليم الهاربين من العبيد، كما أجازت إمكان الحصول على التعويض بدلاً منهم، كما شددت على عدم جواز مساعدة العبد الهارب، بينما اهتمت المعاهدات الدولية بمسألة الهاربين من الطبقات العليا من الأمراء والملوك، كما شددت على عدم جواز قتلهم، وفرضت تسليمهم على الفور. ونُلاحظ أن معاهدات التبعية فرضت على التابع تسليم الهارب إذا كان من حاتي، وفي نفس الوقت لم تفرض هذا الأمر على السيد الأعلى، وإذا كان الهارب من مكان آخر، غير حاتي، يمكن أن يقوم السيد الأعلى بتسليمه.

عاشراً: كان يسمح للسفراء في حالة رفض تسليم الهاربين أو إخفائهم: مناقشة ملوك المنطقة التي هرب إليها، مثلما حدث مع سفير زمري ليم عند ياريم ليم الأول ملك حلب.

الهوامش:

(١) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، جـ٥، بيروت، ص٤٦٧

(٢) تعني الهارب أو الذي يهرب، وتقابل في السومرية SA. GAZ ، كما أن لها العديد من المعاني الأخرى مثل البدو، والغزاة، والنهابين، والنصوص لم تحدد لهم وطناً أو أرضاً أو بلاداً باسم الخابيرو، ولذا فإن تلك المجموعة لم تشكل وحدة سياسية، بل جماعات بدوية متنقلة هامشية، للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى: فيصل عبد الله، خبرو (خا- بي- رو=#a-b/pi-ru) مشكلة حقيقة أم مفتعلة"، دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد ٣٢/٣١، ، (١٩٨٩)، ص ١٥٧، ١٥٨.

(3) Westbook.R., "Personal Exile in the Ancient Near East", *JAOS*.128, No. 2., 2008, p.319.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد ٥، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، ص٢٩٧.

(٥) وفاء أحمد بدار،"موقف مصر من مسألة اللجوء السياسي في الشرق الأدنى القديم"، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ٥٣، ، (٢٠٠٣)، ص ٢٤٤.

(6) Goedicke.H., "The Route of Sinuhes Flight",*JEA*. 43, 1957, pp.77-85; Goedicke.H., " The Riddle of Sinuhe's Flight", *RdE*. 35, 1984, pp.95-103; Scott M..M., , "What Made Sinuhe Run: Sinuhe's Reasoned Flight", *JARCE* 37, 2000,pp.187-198 .

(7) Claude.O., "Sinouhé l'égyptien et les raisons de son exil", *Le Muséon* 112, 1999, pp.207-271.

(٨) وفاء أحمد بدار، المرجع السابق، ص٢٤٤.

(9) Westbook.R., *JAOS*.128, No. 2., 2008, p.317.

(10) Ibid, p.317.

(١١) هاري ساكز، عظمة بابل موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة وتعليق عامر سليمان، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٢٨-٢٣٠؛ عبد الكريم العلوجي، حمورابي، ط١، دار الكتاب العربي، سوريا، ٢٠١٠، ص١٢٨.

(12) Elgavish.D., "Extradition of Fugitives in International Relations in the Ancient Near East", *Jewish Law Association Studies*.14, 2003, p.33.

(13) Mendelsohn.I., *Slavery in the Ancient Near East*, Columbia, 1978, p.58.

(14) Beckman. G., 2003, "International Law in the Second Millennium: Late Bronze Age " , in *A History of Ancient Near Eastern Law,* Vol. 1 (ed. R. Westbrook and G.M. Beckman; Handbook of Oriental Studies), Leiden: Brill, 2003, p.753.

(15) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, 2003, p.34.

(١٦) أحمد أمين سليم، حضارة العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص٢٩٦؛ أحلام سعد الله الطالبي،"ارتكاب المحارم في قانون حمورابي– دراسة مقارنة"، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٧، العدد ٣، بغداد، (٢٠١٠)، ص١٩.

(١٧) أحمد أمين سليم وسوزان عباس: الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص ١٧٣.

(18) Hoffner.A.H., The Laws of The Hittites, Unpublished PhD dissertation University of Brandies, 1963, p.119.

(19) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), pp. 36–7.

(20) Westbook.R. 2000, International Law in the Amarna Age, in Amarana Diplomacy: the Beginnings of International Relations (ed Raymond Cohen and Raymond Westbook, Baltimore. The Johns Hopkins university press, (2000), p.31.; Beckman. G., and Hoffner, A. H., *Hittite Diplomatic Texts,* 1999, p.66.

(21) Rowe, I.M., "Ḫalab in the XVI th and XV th Centuries B.C. A New Look at the Alalaḫ Material", *WZKM*.8, (1997), p.191.

(٢٢) من المرجح أن الملك الحادي عشر من أسرة خيتا، والتي كانت تحكم عيلام في مدينة أوان حوالي ٢٢٥٠ ق.م، هو الذي وقع على المعاهدة من الجانب العيلامي مع نظيره الأكدي، وقد عثر على هذه المعاهدة مدونة على لوح من الطين في مدينة سوسة، ودونت هذه المعاهدة بالخط المسماري، للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع: عزة على أحمد: العلاقات العراقية الإيرانية خلال الألف الثالث قبل الميلاد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١١، ص ٥٩–٦١.

(23)Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.37; Beckman. G., Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition, Die deuteronomistischen Geschichtswerke, ed. M. Witte et al., Berlin, 2006, p.292.

(٢٤) هي كاتونيا في العصر الروماني، والتي ربما كانت تشمل يومئذ الجزء الشرقي من سهول قيلقيلية، يمكن الرجوع إلى: أ. ر. جرني، الحثيُّون، ترجمة محمد عبد القادر محمد، راجعه فيصل الوائلي، القاهرة، ١٩٦٣، ص٤٥.

(25) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.39.

(26) CTH.26 = Laroche.E., Catalogues des textes Hittites, Paris, 1971.

(27) Knapp.A.B., "KBo 1 26: Alašiya and Ḫatti", *JCS*.32, No.1, (1980), p.45.

(28) CTH.133.

(29) CTH.147.

(30) Luckenbill.D.D., "Hittite Treaties and Letters", *AJSLL*.37/3, (1921), p.167.

(31) CTH.68.

(32) Westbook.R., *JAOS*.128, No. 2., (2008), p.318.

(33) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.40.

(٣٤) هورست كلينغل، تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ ق.م، ترجمة سيف الدين دياب، تدقيق: عيد مرعي، دمشق، ١٩٩٨، ص١٢٧.

(35) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.40.

(٣٦) يشير اصطلاح أمورو أو الأموريين إلى سكان من الشرق الأدنى القديم، وقد استوطن الأموريين في سوريا وفلسطين وبلاد الرافدين، وأسسوا دويلات منها: مملكة ماري (تل الحريري)، وهذا المصطلح غير محدد جغرافيا حتى الألف الثاني ق.م، وتقع تحديداً على طول الساحل الشمالي الشرقي للبحر المتوسط إلى أعلى نهر العاصي، وعاصمتها حازور، وأشهر حكامها عبدي عشيرتا الذي لم تتوقف طموحاته عند السيطرة على منطقة الساحل السوري، بل السيطرة على كل الداخل السوري خلال عهد الملك أمنحتب الثالث، ومات خلال حصاره لمدينة جبيل، وخلفه ابنه صاحب الدور المزدوج بين مصر وحاتي، المدعو عزيرو، للمزيد راجع: محي الدين النادي أبو العز، مدينة كبن (جبيل) وعلاقاتها بمصر حتى نهاية الألف الثاني ق.م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٤، ص ٢٧٩-٢٨٠؛ Singer, I. , "A concise History of Amurru " Appendix III 1991, pp.35-95.

(٣٧) السهول السورية الواقعة شرق العاصي الأوسط وجنوب حلب، وهي مستنقعات وادي الغاب، والتي تحدثت عنها نصوص حتشبسوت في الدير البحري، عن اصطياد الفيلة، راجع هورست كلينغل، المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٣٨) هورست كلينغل، المرجع السابق، ص ١٨٠-١٨١.

(39) Beckman.G., "New Joins to Hittite Treaties", *ZA*.87, (1997), p.96

(40) CTH.49; Del Monte.G., *Antologia Della Letterature Ittita*, Pisa, 2003, p.62

(41)Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.42.

(٤٢) هورست كلينغل، المرجع السابق، ص ١٨٣.

(٤٣) نفسه، ص١٨٣.

(44) Miller. L.J., "The rebellion of #atti's Syrian vassals and Egypt's meddling in Amurru", *SMEA*.49, (2007), p.543

(45) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.41.

(٤٦) هورست كلينغل، المرجع السابق، ص ١٣٥.

(47) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.41.

(٤٨) ^{m}Ḫa-an-i: اسم مصري، يعني "احنِ نفسكَ لآمون". وربما كان مندوباً للملك المصري في أمورّو.

APN, p.72= Hess, Richard S., Amarna Personal Names, Eisenbrauns Winona Lake , Indian, 1993.

(49) EA.162= Moran.W.L., *The Amarna Letters*, Baltimore–Londres, 1992.

(٥٠) هورست كلينغل: المرجع السابق، ص ١٦٨.

(٥١) نفسه، ص١٤٨-١٤٩.

(52) CTH.66.

(53) PRU.4, 52= Nougayrol, J., *Le Palais Royal d'Ugarit. Vol. IV: Textes Accadiens des Archives Sud (Archives Internationales).* Mission de Ras Shamra 9, edited by Claude F.-A. Schaeffer. Paris: Imprimeries Nationale & Klincksieck, 1956; RS 17.369A:8–18 = Ras Shamra.

(٥٤) هو الاسم الذي أطلقه الميتانيون على سورية الشمالية، في حين عرفها المصريون باسم نهارينا، راجع: شوقي شعث: " مملكة يمحاض (حلب)"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٥/٢٦، البصرة. ١٩٨٧، ص ١١٦.

(55)PRU.4, 96, RS 17.97+ 374; Beckman.G., "Foreigners in the Ancient Near East", *JAOS*.133.2, (2013), p.209

(٥٦) هورست كلينغل: المرجع السابق، ص ١٥٤.

(57) PRU.4, 107, RS 17.238:2–19.

(58) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.46.

(٥٩) هورست كلينغل: المرجع السابق، ص ٣٠.

(60) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), p.37.

(٦١) هورست كلينغل: المرجع السابق، ص ١٠٣.

(62) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), pp.37–38.

(63) Ibid, p.38.

(64) Rowe, I.M., *WZKM*.8, (1997), p.191.

(65) Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, (2003), pp.50–51.

(66) Rowe, I.M., *WZKM*.8, (1997), p.189.

(67) Ibid, p.195.

(68) Casana.J., "Alalakh and the Archaeological Landscape of Mukish: The Political Geography and Population of a Late Bronze Age Kingdom", *BASOR*.353, (2009), p.18

(٦٩) كانت مملكة يمحاض ممتدة الأطراف تتصل من الأناضول شمالاً، ولها منفذ على البحر المتوسط غرباً – ثم إنها متصلة بمملكة قطنة جنوباً– وتتعدى الفرات شرقاً، حيث تضم مدينة إيمار، وهي مدينة مسكنة الحالية ميناء حلب القديم على الفرات راجع: صبحي الصواف: " ملوك حلب من السلالة العمورية في ابتداء الألف الثاني ق.م"، مجلة الحوليات الأثرية السورية، الجزء ١، ٢، المجلد ٧، دمشق ١٩٥٧، ص ١٤٦-١٤٧.

(70) Sasson. M. J., "Yarim-Lim's War Declaration," in J.-M. Durand and J.-R. Kupper, eds., *Miscellanea Babylonica: Melanges offerts a Maurice Birot* (Paris: Editions recherche sur les civilizations, 1985, pp.253-4; Elgavish.D., *Jewish Law Association Studies*.14, 2003, p.51.

(71) Beckman. G., Op.Cit, 2003, p.68.

(72) Beckman.G., and Hoffher.A.H.,Op.Cit, 1999, pp.66.

(73) Beckman. G., Op.Cit, 2003, p.762.

(74) Westbrook.R., *JAOS*.128, No. 2., 2008, p.318.

(75) Ibid, p.319.

(76) Snell.C.D., *Flight and Freedom in the Ancient Near East*, Leiden: Brill, 2001, p.87

(77) Westbrook.R., *JAOS*.128, No. 2., 2008, p.319.

(٧٨) محمد عبد اللطيف، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠-١٧٦٠ ق.م)" ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص٢٤ .

(٧٩) عيد مرعي: "يخدون – ليم ملك ماري (وثيقة تأسيس معبد الشمس (شماش) في ماري"، دراسات تاريخية، العدد ٢٧ ،٢٨، البصرة، ١٩٨٧، ص ١٠٠

(٨٠) محمد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ٣١.

(٨١) من التفاصيل عن هذا النص يمكن الرجوع إلى : عيد مرعي: المرجع السابق، ص٩٩-١٠٧.

(٨٢) توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسية القديمة (الشرق الأدنى القديم " بلاد النهرين/ بلاد الشام)، ط١، دمشق ١٩٨٥، ص١٦٤

(٨٣) توفيق سليمان، المرجع السابق، ص١٦٥.

(٨٤) هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة: محمد وحيد خياطة، ط١، دمشق،١٩٩٠، ص ٤٨.

(٨٥) محمد عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٨-٤٩.

(٨٦) هورست كلينغل، تاريخ سورية السياسي، ص٦١.

(٨٧) شوقي شعث:" العلاقات بين يمحاض – حلب- وأوغاريت في مطلع الألف الثانية ق.م"، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢٩/ ٣٠، الجزء ٢/١، (١٩٨٠)، ص ٦٦.

(٨٨) توفيق سليمان، المرجع السابق، ص ١٦٤

(٨٩) محمد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص٤٧

(٩٠) هورست كلينغل، حمورابي، ص ٥٤

(91) Sasson.M.J., "Instances of Mobility among Mari Artisans", *BASOR*.190, (1968), p.51.

(٩٢) عيد مرعي،" إدريمي ملك الألاخ"، دراسات تاريخية، العدد ٢٩-٣٠، (١٩٨٨)، ص ١٠٥.

(٩٣) فيما يبدو أنه كان نفوذ حلب عاصمة موكيش، خلال عهد والد إدريمي، يشمل العديد من المناطق كما ورد في السطر ٢٠ من نقش إدريمي وما يليه: إنه التقى أناساً من حلب وموكيش ونيخي وأميَّان رعايا والده، مما يعني أن مملكة موكيش كانت تشمل هذه المدن، راجع : محمد عبد اللطيف، الخوريون وصلات مصر بهم في عصر الأسرة الثامنة عشرة (من حوالي ١٥٦٧-١٣٢٠ ق.م)، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٢٠.

(94) Stirn.A.M., Are the Grains All-Alakh? An Archaeobotanical Exploration of Agricultural Practices and Transitions at Late Bronze Age Alalakh (Tell Atchana), Unpublished M. dissertation University of Sheffield, England, 2013, p.4.

(٩٥) تنكر مراسلات تل العمارنة مثل هذه الصراعات الداخلية في المدن الفينيقية، وأشهرها، ما حدث في جبيل، حيث قامت ثورة ضد رب عدي أمير جبيل، نتيجة الصراعات الاجتماعية أضعفت موقف رب عدي، وتزايدت المعارضة ضده في المدينة نفسها، وحتى إذا أخذنا بعين الاعتبار الغرض السياسي والأسلوب الأدبي لهذه الرسائل، فإن التطورات النبوءات السيئة لرب عدى، فقد أُجبر على مغادرة مدينته واللجوء إلى بيروت (EA , 136,137, 142). وهذا وما تظهره بوضوح رسائل رب عدي التي كتبها من منفاه (EA136-138) ورسالة أمّونيرا Ammunira ملك بيروت فيما بعد (EA162). وقاد أخو رب عدي إيلي رابخ Ili-ra pix المعارضة ضده في جبيل، وأجبره على مغادرة المدينة، لذلك اتهمه رب عدي بالتآمر مع عزيرو، غير أن عزيرو لم يدخل المقر السابق لعدوه، ولم تندمج جبيل في منطقة أمورو فيما بعد . تشير الرسالة (EA162:2ff)إلى أمل لرب عدي بالعودة إلى جبيل بمساعدة عزيرو. ولكن ، كما يبدو، لم يستعد رب عدي أبداً موقعه في جبيل، ومات (أو أُغتيل) في المنفى (هورست كلنغل، تاريخ سورية السياسي، ص ١٧٨-١٧٩). ويبدو محتملاً، أن رب عدي لجأ إلى صيدا بعد إقامته في بيروت (EA162).(van der Toorn.K., " Cuneiform Documents from Syria-Palestine (Texts, Scribes, and Schools", *ZDPV*.116, (2000), p.103 حكم المدنية بعد ذلك أخو رب عدي المدعو إلي رابيخ، المعروف من خلال بضعة رسائل أرسلها إلى مصر (EA128,139,)، وأشير إليه في رسالتين أخريين (EA.67,137) كحليف لعزيرو (هورست كلنغل، تاريخ سورية السياسي، ص ١٩١؛ محي الدين النادي أبو العز: المرجع السابق، ص٢٩٠-٢٩٢).

(96) Rowe, I.M., *WZKM*.8, (1997), p.183.

(٩٧) مملكة حوري- ميتاني كانت قد نشأت في أعالي بلاد الرافدين واتخذت من واشوكاني (ربما تل الفخيرية قرب رأس العين) عاصمة لها. وقد امتدت تلك المملكة من جبال زاغروس شرقاً حتى سواحل البحر المتوسط غرباً، والتي كانت تحاول في تلك الفترة (بداية القرن الخامس عشر ق.م) مدّ سيطرتها باتجاه الغرب نحو سواحل البحر المتوسط. (عيد مرعي: دراسات تاريخية، العدد ٢٩-٣٠، البصرة، (١٩٨٨)، ص ١٠٥؛ محمد عبد اللطيف، الخوريون، ص ١٨).

(٩٨) عيد مرعي، دراسات تاريخية، العدد ٢٩-٣٠، البصرة، (١٩٨٨)، ص ١٠٦.

(٩٩) فيصل عبد الله، "الأرض والإنسان في آلالاخ في القرنين الثامن عشر" ، والخامس عشر ق.م، دراسات تاريخية، العدد ٣٥-٣٦، البصرة، (١٩٩٠)، ص ٢٦٥.

(100) Snell.C.D., Op.Cit, p.10.

(101) Greenstein.E., Marcus.D., "The Akkadian Inscription of Idrimi", JANES 8, 1976, p.76.

(102) Westbrook.R., *JAOS*.128, No. 2., 2008, p.13.

(١٠٣) عيد مرعي، دراسات تاريخية، العدد ٢٩-٣٠، البصرة، (١٩٨٨)، ص ١٠٥.

(١٠٤) نفسه، ص ١٠٨.

(١٠٥) نفسه، ص ١٠٦

(١٠٦) العهد القديم، سفر التكوين ٣،٢٨-٥.

(١٠٧) العهد القديم، سفر صموئيل الثاني٣٧،١٣-٣٩.

(١٠٨) عيد مرعي، دراسات تاريخية، العدد ٢٩-٣٠، البصرة، ١٩٨٨، ص ١٠٦.

(109) Rainey.A.F., " A Canaanite at Ugarit", *IEJ*.13, No.1.,(1963), p.43.

(١١٠) عيد مرعي، دراسات تاريخية، العدد ٢٩-٣٠، البصرة، (١٩٨٨)، ص ١٠٩.

(١١١) نفسه، ص ١٠٧.

(١١٢) نفسه، ص١١٠ – ١١١.

(113) Magnetti.L.D., "The Function of the Oath in the Ancient Near Eastern International Treaty", *AJIL*.72, No.4, (1978), p.819.

(114) Smith.S., *The Statue of Idri-mi*, London ,1949,p.39.

(١١٥) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٠٢؛ Rowe I. M., *WZKM*.8,(1997), pp.181-2.

(١١٦) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص ١٠٢.

(١١٧) نفسه، ص١٠٣.

(١١٨) نفسه، ص ١٠٦.

(١١٩) في أحد الشقافات من وادي الملوك، المحفوظة الآن في المتحف المصري، نقش عليها Wr كركميش واسمه بالهيروغليفية Intbs، وهو الاسم الذي يقرأ إني تيشوب ملك كركميش، المعروف من المصادر المسمارية المعاصرة، وتابع لملوك حاتي خاتوشيلي الثالث ووريثه تودخاليا الرابع ١٢٥٠ ق.م، وربما عثر على اسمه في مصر كأجزاء من المراسلات بين مصر وحاتي راجع: Barnett.R.D, Černý.J., "King Ini-teśub of Carchemish in an Egyptian Document", *JEA*.33, (1947), p. 94.

(١٢٠) هورست كلينغل: تاريخ سوريا السياسي، ص ١٥٦.

(١٢١) نفسه، ص ١٥٢.

(١٢٢) نفسه، ص ١٨٦-١٨٧.

(123) Raymond F. D., The late history of Ugarit (Circa 1260—1182 B.C.), Unpublished PhD dissertation of Hebrew Union Col1ege-Jewish Institute of Religion, 1987, pp.93-4; Stieglitz.R.R., "The City of Amurru", *JNES*.50, No.1, (1991), p.45.

(124) Roche.C., The Lady of Ugarit, *NEA*.63, No.4, (2000), p.214.

(125) PRU.4,126; RS17.159.

(126) PUR.4,141-2 RS17.228:1-20; PUR.4,139; RS17.372A., RS17.360A:1-6.

(127) Raymond F. D., Op.Cit, p.99.

(128) Moran.L.W., "The Scandal of the "Great Sin" at Ugarit", *JNES*.18, No.4, (1959), p.280.

(129)Rabinowitz.j.j., "The "Great Sin" in Ancient Egyptian Marriage Contracts", *JNES*.18, No.1, (1959), p.73.

(130) Nougayrol.J., "Reviewed Work: *The Claremont Ras Shamra Tablets (= Analecta Orientalia 48)* by Loren R. Fisher, M. C. Astour, M. Dahood, P. D. Miller jr. ", *RA*.66,1972, p.89.

(١٣١) قاسم الشواف، أخبار أوغارتية وموسيقى من أوغاريت، ط١، دمشق، ١٩٩٩، ص٥١.

(١٣٢) أحلام سعد الله الطالبي، "جرائم النساء وجرائم ضد النساء وأحكامها في القوانين الآشورية"، دراسات موصلية، العدد ٢٨، (٢٠١٠)، ص ٨٥.

(١٣٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس: المرجع السابق، ص ١٧٦.

(١٣٤) صلاح رشيد الصالحي: "الخيانة الزوجية في الشرق الأدنى القديم من وجهة نظر الأعراف والتقاليد والقوانين القديمة"، مجلة كلية التربية للبنات،جامعة بغداد، العدد٢٠، بغداد، (٢٠٠٩)، ص ١٧١-١٧٦.

(135) RS1951.1:6-12.

(136) Thomas.N.C., Reconceiving the House of the Father: Royal Women at Ugarit, Unpublished PhD dissertation University of Harvard, 2013,pp.117-8.

(137) Ibid, pp.121-2.

(138) Ibid, p.141.

(139) PRU.4,126; RS17.159, Yaron.R., "A Royal Divorce at Ugarit", *Orientalia*, NOVA SERIES, Vol. 32, No. 1, (1963), pp.22-3.

(140) Thomas.N.C., Op,Cit, p.141.

(141) PRU.4,127; RS17.396.

(١٤٢) قاسم الشواف، المرجع السابق، ص ٥٢.

(143) PUR.4,139; RS17.372A., RS17.360A:1-6.

(144) Thomas.N.C.: Op.Cit, p.141.

(145)PUR.4,141-2 RS17.228:1-41; PUR.4,139; RS17.372A., RS17.360A:1-14.

(146) PUR.4,139; RS17.372A., RS17.360A:1-7.

(147) PRU.4, 147; RS17.082:13-24;PRU4,128; RS17.348:4-12.

(148) PRU.4,144;RS17.318; RS17.349:17-25 ;PRU.4, 134, RS.16.270:30-34, 41-45; PUR.4,137, RS.18.06+, RS.17.365.

(149) Sasson.M.J., *BASOR*.190,(1968), p.51.

(150) RS.96.2039.

(١٥١) ^{m}Ša-ar-ru هو اسم مصري، يعني "النّبيل، الحاكم" ، وهناك العديد من أسماء حورية وأكّديّة التي تتشابه معه، انظر: APN, p. 14.

(١٥٢) ^{m}Li-e-ia: من المحتمل أن يكون اسماً مصرياً ، وقد يكون اسماً ساميا غربيا من الجذر l'y ، بمعنى "أن يكون قوياً" ، أو من الجذر lwy بمعنى "أن يكون مرتبطاً، متحداً" . أنظر: APN, p. 104.

(١٥٣) ^{m}Pi-iš-ia-ri: اسمه مصري، يعني "هذا أمير أو هذا الأمير، الحاكم" أنظر:. APN, p.125.

(١٥٤) ^{m}Ma-an-ia: اسم مصري، يعني "الرّاسخ، الحليم" أنظر:.APN, p. 110

(١٥٥) ^{m}Da-a-šar-ti-i: معنى الاسم غير مؤكّد، قد يكون مصرياً بمعنى "لعلّ الشّخص الذي أعطاه إلى الأبد"، وقد يكون هندو- آرياً بمعنى "الأجنبي، الهمجي أو العدو". أنظر: APN, p. 66.

(١٥٦) ^{m}Ni-im-ma-ḫe-e: اسم مصري، قد يعني "سيّد ريح الشّمال" أنظر: APN, p. 119

(157) EA. 162:67-77.

(١٥٨) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٨٣.

(159) EA. 161:30-34.

(160)EA. 162:55-58.

(161)Hoftijzer.J., Van.Soldt.W.H., “Texts From Ugarit Concerning Security”, *UF*.23,(1991), pp.189-193, 200.

(162) Ibid, p.197.

(163) Ibid, p.202; Miller.G.I., Studies in the Juridical Texts from Ugarit, Unpublished PhD dissertation University of The Johns Hopkins University, 1980, p.297.

(164) PURIII.97-98= Nougayrol, J. "Les Textes Accadiens." In *Le Palais Royal d'Ugarit. Vol. III: Texts Accadiens et Hourites des Archives Est, Ouest et Centrales*, edited by Claude F.-A. Schaeffer. Mission de Ras Shamra 6, xxxiii-xliii, 1-280. Paris: Imprimeries Nationale & Klincksieck, 1955; Westbrook.R., *JAOS*.128, No. 2., (2008), p.319

(١٦٥) تريفور برايس: رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، ترجمة : رفعت السيد علي، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٣١-٢٣٢.

(١٦٦) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص ١٦٦-١٦٧.

(١٦٧) إن ما يسمى بحملة العام الواحد، التي قام بها شوبيلوليوما ، يشار إليها في كثير من رسائل تل العمارنة (EA.53,59,164-7)، وفي المقدمة التاريخية بين شوبيلوليوما وشاتي وازا ملك ميتاني(CTH51-2)، وبعض نصوص المعاهدات (معاهدة شوبيلوليوما الأول مع نيقميادو ملك أوجاريت (CTH.46)، فبعد أن قوى شوبيلوليوما مكانته في المنطقة الواقعة شمال جبال طوروس، بعد حملته الناجحة في الأناضول، أراد الاستفادة من النزاعات الميتانية الداخلية، فتحالف مع أرتاتاما الثاني، وفي ظل هذه الظروف غامر بالإغارة على شمال سورية، وتقدم حتى وصل إلى نوخاشي الواقعة غرب حلب، فقد احتل حلب وموكيش، وبرر هذا التدخل بناء على طلب أرسله نيقمادو، راجع (هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص ١٢٣-١٢٤)، وللمزيد من التفاصيل عن حملة شوبيلوليوما على بلاد الشام يمكن الرجوع إلى:

Luckenbill , D.D, *AJSLL*.37/3, (1921),164; Goetze , A., "Hittite Historical Texts", *ANET* ,(1969), 318.

(168) EA.51.

(١٦٩) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص ١٢٤.

(١٧٠) نفسه، ص١٦٧.

(١٧١) نفسه، ١٢٤-١٢٥.

(172) EA.151:59-63.

(١٧٣) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص ١٧٢.

(١٧٤) نفسه، ص١٢٥.

(175) CHT 53.

(176) CHT 53.

(١٧٧) يبدو أن الهجوم المصري كان موجها ضد أمورو لمعاقبتها على التمرد على النفوذ المصري حيث يذكر موشيلي الثاني في حولياته: " فيما بعد كتبت له (أي حورمحب) أنت تأخذ الثأر من أمورو،

ولكن هل أنا الذي أخذت أرض أمورو منك؟ أو هل أبي الذي أخذها منك..." راجع: Miller. L.J., *SMEA*.49, (2007), p.538.

(١٧٨) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٣١.

(179) Lackenbacher.S., , "Ugarit between Egypt and Hatti", *NEA*. 63, No. 4, (2000), p.194.

(180) CTH.62.

(181) Miller. L.J., *SMEA*.49, (2007), p.540.

(182) Bryce.T.R., "Tette and the Rebellions in Nuhassi", *Anatolian Studies* .38, (1988), p.25.

(183) Miller. L.J., *SMEA*.49, (2007), pp.540-1.

(184) Bryce.T.R., *Anatolian Studies* .38, (1988), p.25.

(185) Miller. L.J., *SMEA*.49, (2007), pp.540-1.

(186) Bryce.T.R., *Anatolian Studies* .38, (1988), p.21.

(187) Miller. L.J., *SMEA*.49, (2007), p.543.

(188) Ibid, p.536.

(189) Bryce.T.R., *Anatolian Studies* .38, (1988), p.26.

(١٩٠) هورست كلينغل:تاريخ سوريا السياسي، ص١٨٤.

(١٩١) نفسه، ص١٣٣.

(١٩٢) نفسه، ص١٨٥.

(١٩٣) نفسه، ص١٨٤.

(١٩٤) نفسه، ص١٣٤.

(195) Stefanini.R., "Kub XXI 33 (Bo 487): Mursili's Sins", *JAOS*.48, No.1,1964, p.29.

(١٩٦) هورست كلينغل:تاريخ سوريا السياسي، ص١٨٥؛ CTH.92; Beckman. G., and Hoffner,A. H.: OpCit, p.101.

(١٩٧) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٨٤.

(198) CTH.92.

(199) Cammarosano.M., "A Coregency for Mursˇili III? ", *Akademie Verlag*, 36, 2009 , p.174.

(٢٠٠) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٨٦-١٨٧.

(٢٠١) أ. ر. جرني، المرجع السابق، ص ٥٦.

(٢٠٢) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٧٠.

(٢٠٣) كلود شيفر، اكتشاف ختم لملك حثي في رأس الشمرا (أوغاريت) موسم عام ١٩٥٠"، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد الأول، الجزء الثاني، (١٩٥٠)، ص ٢٧٦.

(٢٠٤) أ. ر. جرني، المرجع السابق، ص ٥٨.

(٢٠٥) تريفور برايس، المرجع السابق، ص ٣٣٩.

(٢٠٦) أ. ر. جرني، المرجع السابق، ص ٥٨.

(٢٠٧) لم يقم الباحث بتحليل مرحلة لجوئه إلى مصر، حيث إنها خارج موضوع البحث، والذي يتناول الهروب والنفي من وإلى سوريا، وللمزيد من التفاصيل حول هذه المرحلة (وفاء أحمد بدار، المرجع السابق، ص ٢٥٤-٢٦٢).

(٢٠٨) خلال القرن(١٤-١٣ ق.م)، استخدمت حاتي قبرص كمكان مبدئي للنفي راجع: Helft.S., Patterns of Exchange /Patterns of Power: A new Archaeology of the Hittite Empire, Unpublished PhD dissertation University of Pennsylvania, 2010, p.169.

(٢٠٩) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٥٠.

(210) Liverani, M., "KarkemiŠ Nei Testi Di Ugarit", *Rivista degli Studi Orientali*. 35, (1960), p.140; Rainey. A. F., "The Kingdom of Ugarit", *BA*.28, No.4, 1965, p.111.

(211) RS17.035:6-9.

(212) RS17.035:10-16.

(213) Thomas.N.C., Op.Cit, p.124.

(214) PUR.4,121; RS17.352:4-11.

(٢١٥) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٢٦.

(٢١٦) أ. ر. جرني، المرجع السابق، ص ٥٢.

(٢١٧) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٢٦.

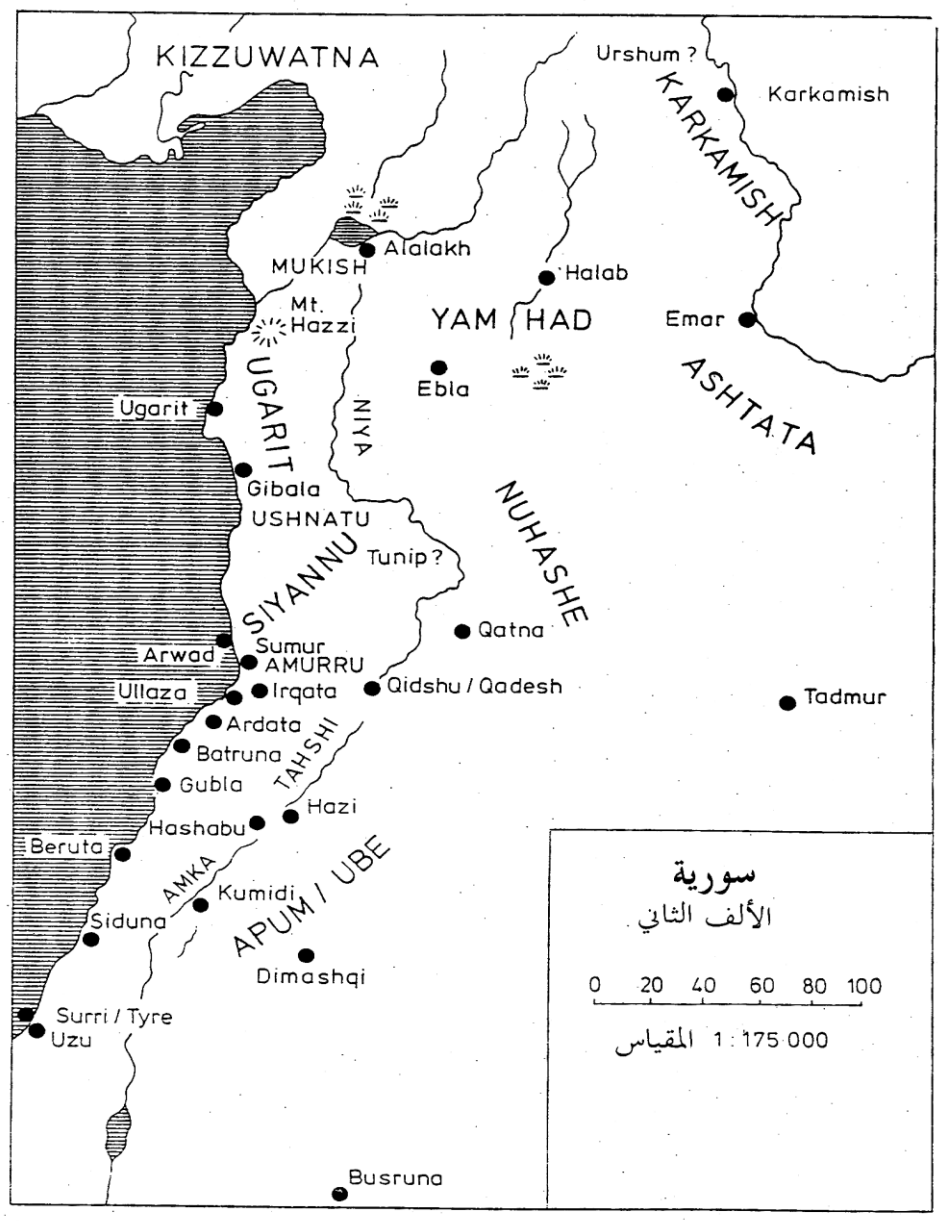

سوريا خلال الألف الثاني ق.م

نقلاً عن:هورست كلينغل: تاريخ سوريا السياسي، ص٢٧٩.